
الفرقان
مجلة
AL-FORQAN
العدد ١٢١١ - الاثنين ١ رمضان ١٤٤٥هـ - الموافق ٢٠٢٤/٣/١١م
رمضان
طريقي إلى المغفرة والرحمة والعتق من النار
ليلة القدر
فطرة
1
30
من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضايا شرعية وفقهية

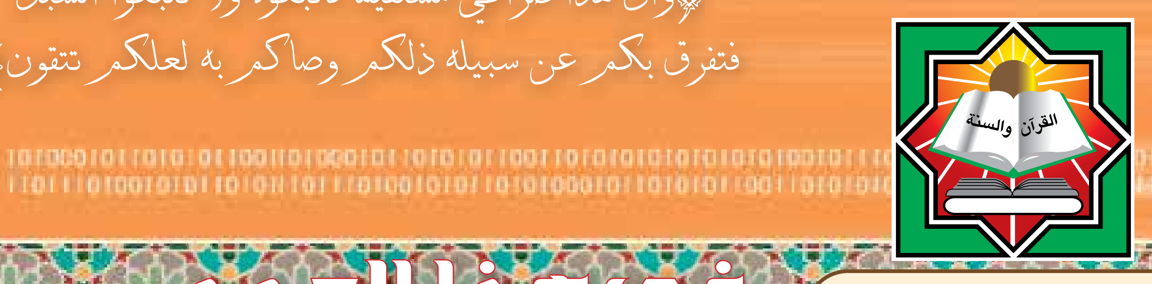
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

@al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية -أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢١١- ١ رمضـــان ١٤٤٥هـ
الاثنين - ١١ /٣/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



مقاصد الصيام

هبت نسائم الرحمات، وأظلتنا سحائب الغفران، تحمل في طياتها أريج الطاعات، لتبشر الأمة الإسلامية بحلول الضيف العزيز، الذي تهفو إليه النفوس المؤمنة، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، مذعنة لرب البرايا الذي فرض عليهم صيامه، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، وهي إلى رؤية هلاله بالأشواق، ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، وما أجمل الصيام في هذه الأيام المعدودات! ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾؛ حيث اختصها الله -سبحانه وتعالى- بعدد من الخصائص، وفضّلها بعدد من الفضائل، وميزها بعدد من العبادات، ويأتي في مقدمتها عبادة الصيام، التي عظمها الله -سبحانه-، وجعلها ركنًا من أركان الإسلام، وذكرها في غير ما آية من آيات القرآن الكريم؛ ليوضح لنا مقاصد الصيام، وليلفت القلوب قبل الأذهان والعقول، إلى أهمية مكانته السامية، قال الله -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وهذا أمر من الله -سبحانه وتعالى- لهذه الأمة بالصيام، مشيرا إلى أهمية تلك العبادة؛ حيث أخبر أنه فرضها على سائر الأمم قبل أمة النبي -ﷺ-، وهذا بلا شك يدل على عظيم أمر الصيام، وأنه من الشرائع التي تشتمل على المصلحة المتحققة للخلق أجمعين، في كلّ زمان.

وللصيام مقاصدُ، ومظاهر رحمة، فمن أعظم مقاصد الصيام: التقوى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ إذ إن الله -سبحانه وتعالى- ما خلق الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، إلا لعبادته وتقواه، قال -عز من قائل-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ومن مقاصد الصيام: تزكية النفس وتطهيرها من سيئ الأخلاق ورذائل الصفات؛ فالصيام مدرسة، يتدرب فيها الصائم على محاسن الأخلاق، والبعد عن قول الزور والفحش واللغو والرفث، قال رسول الله -ﷺ-: «مَن لم يَدَعْ قول الزُّور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يَدَعَ طعامَه وشرابَه»، وقوله -ﷺ-: «... وإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يَرفُثْ، ولا يَصْخَبْ، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله، فليقل: إني امرؤٌ صائمٌ». ومن مقاصد الصيام: تضييق مجاري الشيطان، فتقل المعاصي والذنوب، وتميل النفس إلى فعل الطاعات، وتسود الرحمة بين العباد. أما مظاهر الرحمة في هذه الفريضة فمنها: أن الله -سبحانه- رخص للمريض والمسافر في الإفطار، على أن يقضيا الصيام في أيام أخر، قال -تعالى-: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، أما كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة التي يصعب معها الصيام، فقد جعل الله لهم فدية عن صيامهم؛ جبرًا لخواطرهم، ورفعًا للحرج والمشقة عنهم؛ فرمضان كله خير؛ فاحرص فيه على مجاهدة نفسك -قدر استطاعتك-، واغسل قلبك قبل جسدك، ولسانك قبل يديك، واحذر أن تكون من أولئك الذين لا ينالهم من صيامهم سوى العطش والجوع! واطرق أبواب الرحمة والمودة في رمضان؛ فارحم القريب وود البعيد، وفي رمضان أعد ترتيب أولوياتك، واكتشف مواطن الخير في داخلك، واهزم نفسك الأمارة بالسوء، وسارع للخيرات، وتجنب الحرام، ولا سيما الغيبة حتى لا تفطر على لحم أخيك ميتاً، واحذر الظن السيئ! وإياك والظلم! فالظلم ظلمات يوم القيامة؛ لذا كان الاهتمام بالسلوك القيمي والأخلاقي للصائم، من أهم الأمور التي أولت الشريعة اهتمامها البالغ به؛ لتُقوِّم سلوكيات هذا الإنسان وتهذبها، فينمو الشعور بالأخلاق الذاتية، ويكون الصَّائم في أعلى درجات الالتزام الأخلاقي تجاه نفسه وتجاه غيره.

قطاع العلاقات العامة والإعلام يقيم منتدى تراث الرمضاني الرابع

تحت شعار: من يحمل همّ الأمة؟

تحت شعار: (من يحمل هم الأمَّة؟)، أعلن قطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي انطلاق (منتدى تراث الرمضاني الرابع)، الذي ستبدأ فعالياته يوم الأربعاء ٣ رمضان ١٤٤٥هـ، الموافق ١٣ مارس ٢٠٢٤، ويشمل المنتدى لهذا العام محاضرات عدة، يلقيها مشايخ من داخل الكويت وخارجها، عبر البث المباشر (زووم) خلال يومي الأحد والأربعاء طوال شهر رمضان المبارك من الساعة (١٠,٣٠ - ١١,٣٠) صباحًا.

المنتدى الرابع: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

(من يحمل هم الأمَّة؟)

يأتي منتدى تراث رمضاني الرابع تحت شعار: (من يحمل همّ الأمة؟) تفاعلا مع الأحداث التي تمر بها الأمة في غزة وفي غيرها من بقاع العالم الإسلامي، وقد حرص المنتدى هذا العام على استضافة نخبة مميزة من العلماء فضلا عن تخصيص محاضرة للنساء، وسيكون ضيف اليوم الأول للمنتدى (الشيخ: د. خالد سلطان السلطان) ومحاضرة بعنوان: (واقع الأمة بين الأمس واليوم)، وفي اليوم الثاني سيكون ضيفه (الشيخ: د. محمد الحمود النجدي) الذي سيلقي محاضرة بعنوان: (دور العلماء والدعاة في النهوض بالأمة)، وأما اليوم الثالث: فيكون ضيفنا: (د. عيسى القدومي) الذي سيلقى محاضرة بعنوان: (الدور الحضاري للوقف الإسلامي)، و في اليوم الرابع سيكون ضيف اللقاء: (الشيخ: سالم أحمد الناشي) ومحاضرة بعنوان: (المؤسسات الإعلامية وبناء الوعي المجتمعي)، ومن المملكة العربية السعودية يستضيف المنتدى هذا العام (الشيخ: د. محمد بن إبراهيم السعيدي)، وستكون محاضرته بعنوان: (دور المؤسسات الفكرية والأكاديمية في النهوض بالأمة)، ومن مصر يستضيف المنتدى (الشيخ: شريف الهواري)، وستكون محاضرته بعنوان: (أهمية الشعور بالمسؤولية وتحملها)، ومن مملكة البحرين سيكون ضيف المنتدى (الشيخ: فتحي الموصلي)، ومحاضرة بعنوان: (أسس ومقومات النهوض بالأمة)، وأما المحاضرة النسائية فستكون ضيفة اللقاء (د. صبيحة الخير الله) ومحاضرة بعنوان: (دور المرأة في النهوض بالأمة).



فكرة المنتدى

انطلقت فكرة منتدى تراث الرمضاني في شهر رمضان لعام ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١م، وكان المنتدى الأول بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)، وقد جاء اهتمام قطاع العلاقات العامة والإعلام بتنفيذ هذا المشروع الدعوي تحقيقًا لرسالة جمعية إحياء التراث الإسلامي في الدعوة إلى الله -تعالى-؛ وسعيًا لبناء الوعي لدى عموم المسلمين والدعاة على وجه الخصوص في العديد من القضايا المجتمعية والأحداث المهمة التي تمر بها الأمة.

المنتدى الأول (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م)

«مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني»

جاء المنتدى الأول بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)، وقد استضاف المنتدى الأول عددًا من المشايخ من داخل الكويت وخارجها، فمن الكويت استضاف المنتدى: (م. سالم الناشي)، الذي ألقى محاضرة بعنوان: (مهارات التعامل مع وسائل الإعلام)، و(الشيخ: د. أحمد الكوس) الذي ألقى محاضرة بعنوان: (أسس نجاح الإعلام الإسلامي)، و (د. عيسى القدومي) ومحاضرة بعنوان: (أسس نجاح العمل الخيري في ظل التحديات المعاصرة)، ومن البحرين استضاف المنتدى (الشيخ: فتحي الموصلي)، وكانت محاضرته بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي)، ومن مصر استضاف المنتدى كلا من (د. أحمد خليل خير الله)، وكانت محاضرته بعنوان: (مهارات إدارية وقيادية)، و (د. محمد محرم) وكانت محاضرته بعنوان: (الوعي المالي في المؤسسات الإنسانية).

يأتي منتدى تراث رمضاني الرابع تحت شعار: (من يحمل همّ الأمة؟) تفاعلا مع الأحداث التي تمر بها الأمة في غزة وفي غيرها من بقاع العالم الإسلامي

المنتدى الثاني (١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

منطلقات لفهم العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني

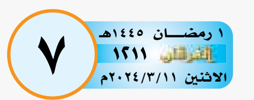
جاء (منتدى تراث الرمضاني الثاني) تحت شعار: (منطلقات لفهم العمل الدعوي)؛ حيث استضاف فيه نخبة من المحاضرين والمشايخ من داخل الكويت وخارجها، ففي المحاضرة الأولى من محاضرات المنتدى كان ضيفها الشيخ: (محمد الحمود النجدي)، ومحاضرة بعنوان: (رمضان شهر الدعوة)، وفي المحاضرة الثانية (د. خالد سلطان السلطان) في محاضرة بعنوان: (دعوتي في أسرتي) أما المحاضرة الثالثة (للشيخ طلال فاخر) بعنوان: (٧ طرق لتكون داعية أينما كنت)، وفي المحاضرة الخامسة فضيفها (الشيخ: د. وليد خالد الربيع)، بعنوان: (الإسلام دعوة العلم والعمل)، أما (الشيخ: فتحي الموصلي) من مملكة البحرين فكانت المحاضرة الخامسة بعنوان: (وقفات قرآنية في إعداد الكوادر الدعويّة) وفي ختام المنتدى كان ضيف اللقاء (د. أحمد خليل خير اللّه) من جمهورية مصر العربية ومحاضرة بعنوان: (أثر تدبر سورة الكهف في بناء الذات والمجتمعات)، وبث جميع لقاءات المنتدى من خلال غرفة الزووم الخاصة بمركز تراث للتدريب.

انطلقت فكرة منتدى تراث الرمضاني في شهر رمضان لعام ١٤٤٢هـ وكان المنتدى الأول بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)

المنتدى الثالث: (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات

جاء (منتدى تراث الرمضاني الثالث) تحت شعار: (أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات)؛ حيث استضاف فيه نخبة من المحاضرين والمشايخ من داخل الكويت وخارجها، ففي المحاضرة الأولى من محاضرات المنتدى كان ضيفها الشيخ: (د. محمد الحمود النجدي)، ومحاضرة بعنوان: (أثر القرآن الكريم في تعزيز القيم الأخلاقية)، وفي المحاضرة الثانية استضاف المنتدى (الشيخ: سالم أحمد الناشي) في محاضرة بعنوان: (أهمية الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية) أما المحاضرة الثالثة فكانت (للشيخ: د.خالد سلطان السلطان) بعنوان: (الأسرة ودورها في التحصين القيمي للأبناء)، وفي المحاضرة الرابعة فكان ضيفها (الشيخ: د. سالم الحسينان)، بعنوان: (التحديات القيمية التي تواجه الأمة)، أما اليوم الخامس من أيام المنتدى فكان ضيفه (الشيخ: شريف الهواري) من جمهورية مصر العربية، وكانت محاضرته بعنوان: (الجانب الإيماني وبناء الشخصية المسلمة)، وفي ختام المنتدى كان ضيف اللقاء (الشيخ: فتحي عبدالله الموصلي) من مملكة البحرين، وكانت محاضرته بعنوان: (قيمة العدل وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع).



لجنة جنوب شرق آسيا تنفذ العديد من المشاريع في أندونيسا

زار نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا أندونيسيا، وتفقد خلالها عددا من المشاريع الخيرية، وأشرف على افتتاح عدد من المشاريع الجديدة، ففي بداية الزيارة قام الجسار بزيارة ميدانية للمشاريع السابقة التي نُفذت في قسم البنين بمعهد دار السلم بجزيرة بنتان، كما قام بزيارة ميدانية لمعهد ابن عباس -رضي الله عنهما- في جزيرة بنتان، وكذلك زار موقع إنشاء مكونات المباني الجديدة في قسم البنات بمعهد دار السلم بجزيرة بنتان، ومنها مبنى الفصول الدراسية الذي سيضم ٢٧ فصلا، وقد تم التبرع لعدد ٦ فصول والحمد لله، وبقي ٢١ فصلا -إن شاء الله-، والحاجة لهذا المبنى كبيرة جدا.

زيارة السفارة الكويتية

كما زار الجسار سفارة دولة الكويت في العاصمة جاكرتا، والتقى رئيس البعثة الدبلوماسية سعادة المستشار: عبدالله يتيم الفضلي، وسعادة الأخ: عبدالرحمن فهد الشامي، وسعادة الأخ: حمد بدر الزوير، وذلك ضمن التنسيق والتعاون المستمر مع سفارة دولة الكويت المسؤولة عن الإشراف على مشاريع الجمعية في إندونيسيا.

توزيع مساعدات على المحتاجين

كما اعتُمدت مساعدات أهل الخير لإخوانهم المحتاجين من المسلمين في إندونيسيا، التي شملت: ٨٣ حالة علاج، ٧ عمليات جراحية، ٦ عمليات ولادة طبيعية، ٧ عمليات ولادة قيصرية، وإتمام ٣٣ حالة زواج، ومساعدة ٥٢ طالبا في الرسوم الدراسية (منهم ٤٣ طالبا من الأيتام الفقراء)، ومساعدة ٣٧ أرملة، واعتماد ٢٠ طنا من الأرز؛ لإطعام الأيتام والطلاب في المراكز التعليمية، وبذلك بلغت المساعدات الغذائية ٤٣ طنا (منها ٣٢ طنا من الأرز)، وبلغ عدد المستفيدين من هذه المساعدات أكثر من ٥٥٠٠ نسمة والحمد لله.

ضمن استعدادها لشهر رمضان

إحياء التراث تنظم العديد من المحاضرات

بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال اللجان والأفرع التابعة لها العديد من المحاضرات الخاصة بهذا الشهر الفضيل..

إحياء التراث الرميثية وسلوى

نظم فرع إحياء التراث الرميثية وسلوى أنشطة رمضانية، منها محاضرة بعنوان: (شرح مقاصد الصوم) للشيخ/ د. فهد عبدالله الختلان، وكان مساء الأحد ٣/٣ في الساعة (٨) مساء، وقد نُقلت المحاضرة عبر البث المباشر.

تراث العمرية

ومن الأنشطة التي أقامتها الجمعية -من خلال فرعها بالعمرية- دورة بالتعاون مع مساجد محافظة الفروانية (المراقبة الثقافية) بعنوان: (فقه الصيام) للشيخ/ د. فيصل علوش في يومي الأحد والاثنين الموافق ٣-٤/٣/٢٠٢٤م بعد صلاة المغرب مباشرة في مسجد (عبدالله الزير) الكائن في العمرية - قطعة ٢.

تراث جنوب السرة

كما تقيم الجمعية درساً أسبوعيا كل يوم أحد بعد صلاة المغرب بعنوان: (فقه العبادات) يلقيه الشيخ/ مشاري صلاح الطاهر في مسجد (سبيكة الدخان) في ضاحية الشهداء - قطعة ٣.

ودعت الجمعية الجمهور الكريم لحضور فعاليات المحاضرات والدروس التي تقيمها، الأمر الذي يعود عليه بالنفع والفائدة في دينه ودنياه.

ويأتي تنظيم هذه مثل هذه الأنشطة انطلاقاً من اهتمام الجمعية الكبير بالنشاط العلمي والثقافي الذي هو نشاط الدعوة والتربية والتوجيه والإرشاد، وإبراز التعاليم الإسلامية الشرعية الصحيحة بأفضل صورة، والدعوة إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، والتحذير من البدع والفتن والتطرف والغلو، وذلك من خلال العديد من المحاضرات والدروس الشرعية المتنوعة، وطباعة النشرات والوسائل الإرشادية وتوزيعها في الأماكن العامة، والمشاركة في تنظيم المعارض التربوية الخاصة بتربية الشباب وتوجيههم.

جمعية صندوق إعانة المرضى تشارك فعالية

اليوم التوعوي لسرطان القولون بمستشفى الجهراء

شاركت جمعية صندوق إعانة المرضى ممثلة بإدارة التوعية والإرشاد قسم الواعظات، في فعالية اليوم التوعوي لسرطان القولون والمستقيم في مستشفى الجهراء، ضمن برنامج الشراكة المجتمعية مع وزارة الصحة؛ حيث وضحت رئيسة قسم الواعظات إيمان سعد وواعظات المستشفى دور الصندوق وما يوفره للمرضى والمراجعين، وحرصه على التوعية الصحية الشاملة لجميع الأمراض، ووُزعت الإهداءات للمرضى والزوار، وقد افتتح الفعالية مدير منطقة الجهراء الصحية د.جمال الدعيج ومدير المستشفى د. أحمد خاجة، وقد زاروا جناح معرض الجمعية، وأثنوا على جهود الجمعية عموما، وما تقوم به إدارة التوعية والإرشاد خصوصا؛ لخدمة المرضى والمجتمع والتعاون البناء مع قسم الخدمة الاجتماعية والنفسية في المستشفى.

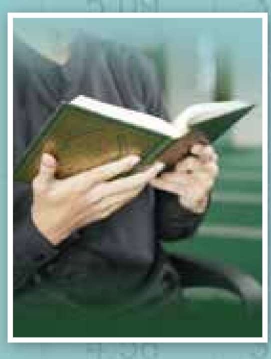
رمضان

طريقي إلى المغفرة والرحمة والعتق من النار

1
رمضان.. محطات.. وتأملات!



2
عودة صادقة إلى القرآن



3
شهر العبادة والقرآن



4
رمضان ووحدة الأمة



قال الله -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، وها نحن أولاء، قد أظلنا شهر رمضان، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنات، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه السيئات، شهر يجود الله فيه -سبحانه- على عباده بأنواع الكرامات، ويجزل فيه لأوليائه العطيات، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام، فصامه المصطفى -ﷺ-، وأمر الناس بصيامه، وأخبر -عليه الصلاة والسلام- أن من صامه إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قامه إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم، فاستقبلوه بالفرح والسرور والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه، والمسابقة فيه إلى الخيرات، والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات، والتناصح والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى كل خير؛ لتفوزوا بالكرامة والأجر العظيم.

من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه

1 رمضان.. محطات.. وتأملات!

ذياب أبو سارة

من نعم الله العظيمة على المسلم، أن يبلغه الله شهر رمضان، شهر الرحمة والرضوان، والعتق من النيران، وأن يوفقه للصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن يمنَّ عليه بالتوبة من الذنوب والعصيان، قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: بلوغ شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على مَنْ أقدره الله عليه، فمن رحم في رمضان فهو المرحوم، ومن حُرِمَ خيره فهو المحروم، ومَنْ لم يتزوَّد لمعاده فيه فهو ملوم.

وقد خصَّ الله -عز وجل- شهر رمضان بالكثير من الخصائص والفضائل؛ فهو شهر نزول القرآن، والجود والإحسان، وهو شهر التوبة والمغفرة والعتق من النيران، وفيه تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتصفد الشياطين، وفيه ليلة خير من ألف شهر، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا كان أَوَّل لَيْلَة مِنْ شَهْر رمضان، صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النار فَلَمْ يُفْتَحْ منها باب، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّة فَلَمْ يُغْلَقْ منها باب، وَيُنَادِي مُنَاد: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، ولله عُتقاءُ من النَّار وذلك كل ليلة».

التسمية والمشروعية

يعود أصل اسم (رمضان) إلى اللغة العربية، ويرتبط بمعنى (الحرارة) أو (الحرص)، ويرجع اسمه إلى العصر الجاهلي؛ حيث كان يستخدم في بعض الأحيان لوصف فصل الصيف الحار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: وأما اشتقاقه، فقال القاضي: قيل: سُمِّي رمضان؛ لأنه يرمُض الذنوب؛ أي: يحرقها ويُهلكها.

فرض الصيام في السنة الثانية للهجرة

وقد شُرع صوم شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة، قال -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

من خصائص رمضان

خص الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل منها:

- خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.
- تصفد فيه الشياطين.
- تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار.
- فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله.
- لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة من رمضان.

من فوائد رمضان

● التقوى والتحكم في النفس: يعلمنا رمضان كيف نتحكم في رغباتنا ونمارس الصبر والتحمل، مما يعزز القدرة على السيطرة على النفس في مواجهة تحديات الحياة.

● تقدير نعم الله -تعالى: يذكرنا رمضان بقيمة الطعام والشراب والراحة؛ مما يعزز الشعور بالامتنان والتقدير لنعم الله علينا.

● تعزيز العلاقة بالله -تعالى: يمنحنا رمضان الفرصة لتعزيز علاقتنا بالله -عز وجل- من خلال العبادة والذكر والدعاء؛ مما يعزز الروحانية والسكينة الداخلية.

● التضامن والتكافل: يعلمنا رمضان أهمية التضامن والتكافل الاجتماعي؛ حيث نشعر بالمسؤولية تجاه الفقراء والمحتاجين، ونسعى



لمساعدتهم بالوسائل الممكنة.

● تحقيق الهدوء والسكينة: يساعدنا رمضان على التركيز والتأمل والابتعاد عن الضغوطات الحياتية، مما يساعد في تحقيق الهدوء النفسي والسكينة الداخلية.

● التواصل الأسري والاجتماعي: يعزز رمضان الروابط الأسرية والاجتماعية من خلال مشاركة الوجبات مع الأسرة والأصدقاء وتبادل الزيارات والتواصل الدائم.

● الاهتمام بالصحة النفسية والجسدية: احرص على الحفاظ على صحتك النفسية والجسدية خلال شهر رمضان، من خلال ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، والحفاظ على توازن غذائك، والبحث عن الراحة النفسية، والبعد عن ضغوطات الحياة.

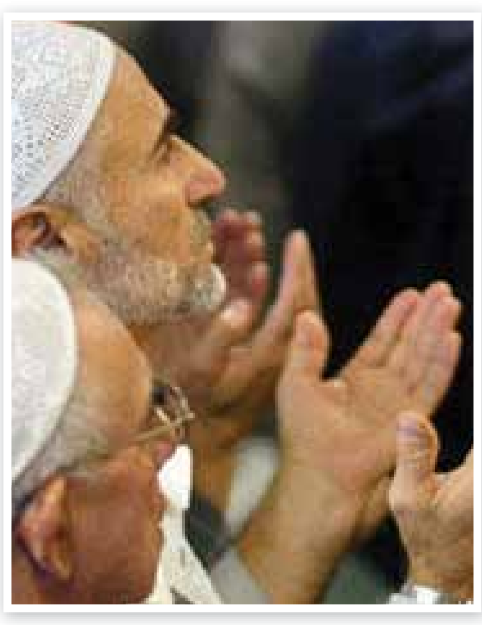
رمضان شهر القرآن

شهر رمضان له خصوصية مع القرآن الكريم، كما قال -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة:١٨٥)؛ ولهذا حرص السلف -رحمهم الله- على الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان، وكان الزهريُّ إذا دخل رمضان يفرُّ من قراءة الحديث، ومجالسة أهل العلم، ويُقبِل على تلاوة القرآن من المصحف.

رمضان فرصة للتغيير

قال العلَّامة العثيمين -رحمه الله-: الإنسان إذا ربَّى نفسه طيلة شهر رمضان على ترك المُحرَّمات، فسوف تتربَّى نفسه على ذلك في المستقبل، فهو مدرسة للنفس، تتمرَّن فيه على ترك المحبوب بمحبَّة الله -عزوجل- أي: لأن الله يُحِبُّ ذلك، فإذا مرَّن الإنسان نفسَه في هذا الشهر كاملًا على ترك المألوف والمحبوب لنفسه، تبعًا لرضا الله -عزوجل- ومحبَّته، فإن النفس سوف تتربَّى، وسوف تتغيَّر، وسوف يكون رمضانُ بمنزلة النار لصَهْر الحديد والذهب والفضَّة، حتى يخرج خالصًا نَقِيًّا من الشوائب.

ورمضان -بحق- دورة تدريبية لتطوير الذات وتنمية القدرات وتدريب الإنسان على زيادة قدرته على الصبر، وضبط النفس؛ ولهذا قال رسول الله -ﷺ-: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ..».



وقد يسيطر على الإنسان بعض العادات والسلوكيات الخطأ في سائر العام، ويأتي رمضان ليكون أفضل فرصة للتخلص من تلك العادات السيئة.

الهدي النبوي في رمضان

● قال ابن القيم: «وكان من هديه -ﷺ- في شهر رمضان: الإكثار من أنواع العبادات، فكان جبريل -عليه السلام- يدارسه القرآن في رمضان، وكان إذا لقيه جبريلُ أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، يكثر فيه الصدقة، والإحسان، وتلاوة القرآن، والصلاة، والذكر، والاعتكاف، وكان يخص رمضان من العبادة ما لا يخص غيره به من الشهور».

● كان النبي -ﷺ- يتحرى ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان، ويحث أصحابه على البحث عنها والاجتهاد في العبادة فيها.

من أقوال السلف عن شهر رمضان

للسلف -رحمهم الله- أقوال كثيرة عن شهر رمضان، نورد بعضها هنا لمزيد الفائدة والاتعاظ:

● قال عبدالعزيز بن مروان -رحمه الله-: كان المسلمون يقولون عند حضور شهر رمضان: اللهُمَّ قد أظلَّنا شهر رمضان وحضر، فسَلِّمه لنا، وسلِّمنا فيه، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد الاجتهاد والقوة والنشاط، وأعِذْنا من الفِتَن.

● من نعم الله العظيمة على المسلم أن يبلغه شهر رمضان شهر الرحمة والرضوان والعتق من النيران وأن يوفقه للصيام والقيام وصالح الأعمال

● لقد عرف السلف الصالح قيمة شهر رمضان المبارك فشمروا فيه عن ساعد الجد واجتهدوا في العمل الصالح وسارعوا إلى الخيرات طمعاً في مرضاة الله عز وجل

● خصَّ الله عز وجل شهر رمضان بالكثير من الخصائص والفضائل فهو شهر نزول القرآن والجود والإحسان وهو شهر التوبة والمغفرة والعتق من النيران

● كان من هدي النبي ﷺ في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات فكان يكثر فيه من الصدقة وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف

● اعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين ووفى بحقوقهما وصبر عليهما وُفِّي أجره بغير حساب



● قال الإمام ابن رجب -رحمه الله-: لما سُلْسِل الشيطان في شهر رمضان، وخمدت نيران الشهوات بالصيام...لم يبق للعاصي عذر. يا غيوم الغفلة عن القلوب تقشَّعي، يا شموس التقوى والإيمان اطلعي... كم يتوالى علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال أهل الشقوة! لا الشباب منا ينتهي عن الصبوة، ولا الشيخ ينزجر عن القبيح فيلتحق بالصفوة، أين نحن من قوم إذا سمعوا داعي الله أجابوا الدعوة؟

● قال الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-: أيها الغافل عن الثواب الكبير، والساهي عن الملك الكبير، واللاهي عن لباس السُّنْدُس والحرير... أتاك شهر رمضان، المتضمن للرحمة والرضوان، وأنت مُصِرٌّ على الذنوب والعصيان، مقيم على الآثام والعدوان، متماد في الجهالة والطغيان، متكلم بالغيبة والبهتان، متعرض لسخط الرحمن، قد تمكن من قلبك الشيطان، فألقى فيه الغفلة والنسيان، فأنساك نعيم الخلد والجنان، فظللت تعمل أعمال أهل النيران؛ فإن كنت...كذلك، فكيف ترجو الفوز بالرضوان، والحلول في دار الخلد والأمان، والخلاص من دار العقوبة والهوان؟!...فخمص بطنك عن أكل الرِّبا والحرام، وأحبس لسانك عن الوقوع في جماعة الإسلام، وغُضَّ طرفك عمَّا هو عليك من أعظم الآثام، وهو النظر إلى ما لا يحل لك من حرم الأنام، وامتثل ما أمرك به أحكم الحُكَّام.

● قال الإمام الطبري -رحمه الله-: قيل لشهر رمضان: (شهر الصبر)؛ لصبر صائميه عن المطاعم والمشارب نهارًا.

● قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: اعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين ووفى بحقوقهما وصبر عليهما، وُفِّي أجره بغير حساب.

أحكام رمضانية

● قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: كان من هديه -ﷺ- ألَّا يدخل صوم رمضان إلا برؤية مُحقَّقة، أو بشهادة شاهدٍ واحد.

● سُئل العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: هل يُكبَّل شياطين الإنس في رمضان؟ فأجاب -رحمه الله-: ما بلغني، والواقع يشهد بأنهم قد يزدادون في رمضان، وشياطين الإنس أشد من شياطين الجن، فشياطين الجن تذهب بالاستعاذة، ويشهد لذلك أن الله ابتدأهم ﴿شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ (الأنعام: ١١٢).

● قال ابن رجب الحنبلي: «إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاثٍ على

المداومة على ذلك، فأما في الأوقات المفضّلة كشهر رمضان، والأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها، فيستحبُّ الإكثار فيها من تلاوة القرآن، اغتنامًا لفضيلة الزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة».

مشروعية الفرح برمضان

● جاء في لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي: وكان النبي -ﷺ- يبشر أصحابه بقدوم رمضان، كما خرجه الإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كان النبي -ﷺ- يبشر أصحابه يقول: «قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها، فقد حرم».

● قال شيخنا ابن باز -رحمه الله-: شهر رمضان شهر كريم، فيه خير عظيم، فالتهنئة به لا بأس بها، والحمد لله، مثل ما يُهنأ بالولد، كل هذه أمور بين المسلمين لا بأس بها، ولا أعلم شيئًا معينًا لاستقبال رمضان سوى أن يستقبله المسلم بالفرح والسرور والاغتباط، وشكر الله أنْ بَلَّغَه رمضان، ووفَّقَه فجعله من الأحياء الذين يتنافسون في صالح العمل.

● قال شيخنا ابن عثيمين -رحمه الله-: الواقع أن المسلمين يفرحون برمضان على وجهين: الأول: مَن يفرَح برمضان؛ لأنه يَنْشَطُ في رمضان على العبادة، ويُكثِرُ من العبادة، وهذا لا شكَّ هو الأصل، وهو المقصود، وهو الطيِّب، والوجه الثاني: من يفرح برمضان؛ لكثرة خيراته، وكثرة نِعَم الله -عز وجل-، وعفوه عن عباده، ولِما فيه من الأسباب الكثيرة التي يَغفِر الله بها للإنسان كالصيام مثلًا، والذي ينبغي للإنسان أن يفرح برمضان للأمرين معًا، فيفرَح لأنه ينشَط على العبادة ويُكثِر منها ويتعبَّد لله -عز وجل- بقدر ما يستطيع، ويفرح به أيضًا؛ لِما فيه الخيرات والبركات ونِعَم الله -عز وجل-؛ فإن فيه ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر.

الجود والصدقة في رمضان

● قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: أحب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله -ﷺ-، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم.

● ذكر ابن أبي مريم عن أشياخه: أنهم كانوا يقولون: إذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة، ومن أبرز صور الإنفاق المشروعة إطعام الطعام كما قال الله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً (٩)﴾، وكذلك تفطير الصائمين: قال -ﷺ-: «من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء».

خلاصة القول

لقد عرف السلف الصالح قيمة شهر رمضان المبارك، فشمَّروا فيه عن ساعد الجِد، واجتهدوا في العمل الصالح، وسارعوا إلى الخيرات، طمعاً في مرضاة الله -عز وجل-؛ ولذلك ينبغي للمسلم أن يتنبه إلى مواسمَ الخيرات فيغتنمها ولا سيما شهر رمضان، ويحرص فيه على العبادة وعلى مكارم الأخلاق والإقبال على الله، وما هي إلا أيام معدودة، وفي ذلك يقول ابن الجوزي -رحمه الله-: اغتنم شهر رمضان المتضمن بالرحمة والرضوان، وانتبه من نومك؛ فإن ربَّك كريمٌ غفور، إلى أي وقت تعانق حوبتك، ولأي يوم تُؤخِّر توبتَك، إلى حول حائل، أو إلى عام قابل، كلَّا والله ما إليك الأقدار، ولا بيدك المقدار، لعلَّك إذا انقضى عنك شهر الصوم، لم يبق من عمرك إلا يوم، أين من كان معكم في رمضان الماضي؟ أما أفنته آفات المنون القواضي، أيُّها الغافل عن فضيلة هذا الشهر اعرف زمانك، يا كثير الحديث فيما يؤذي احفظ لسانك، يا مسؤولًا عن أعماله اعقل شانَك، واطلب في هذا الشهر الرِّضا.

● شهر رمضان له خصوصية مع القرآن الكريم ولذا حرص السلف رحمهم الله على الإكثار من تلاوة القرآن فيه

● ينبغي للمسلم أن يستقبل شهر رمضان بالفرح والسرور والاغتباط وشكر الله تعالى أنْ بَلَّغَه إياه فجعله من الأحياء ووفَّقَه إلى صيامه

2
عودة صادقة إلى القرآن

القسم العلمي بالفرقان

لا شك أن الابتعاد عن القرآن الكريم من أهم أسباب تراجع الأمة وما تعانيه اليوم من تخلف في كثير من النواحي، وإن الانطلاق من القرآن الكريم فهمًا وعملاً وتطبيقًا في شؤون الحياة كافة هو السبيل الوحيد لعزها، وبوابتها الواسعة لنيل الرفعة والظفر بالتمكين، ولن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أولها.

وقد بيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه الحقيقة وجلاَّها، حين قال: «تركتُ فيكم أَمْرَيْن لن تَضلُّوا ما تَمَسَّكْتُمْ بهما: كتابَ اللَّهِ وسُنَّةَ نَبيِّه -صلى الله عليه وسلم-، وأبان الباري عز وجل عاقبة الإعراض عن ذكره وعدم الاهتداء بنوره، فقال -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (طه: ١٢٤ - ١٢٧)؛ حيث تكفل سبحانه لمن أقبل على كتابه وعمل به ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

المقام الرفيع للقرآن

وقد فقه الصحابة الكرام هذا المقام الرفيع للقرآن، فتلوه حق تلاوته، وتدبروا معانيه، وانطلقوا من توجيهاته، واتبعوا أحكامه، وتحاكموا في أمورهم كلها إليه، فسهَّل الله تعالى دربهم، وأنار سبيلهم، ووفقهم، وأعانهم، وأصلح بالهم، فتغيرت قلوبهم وعقولهم وأفعالهم، وصاروا سادة الدنيا وقادة الأرض، بعد أن شاعت في أوساطهم الفرقة والبغضاء وكثير من السلوكيات المشينة، قابعين على هامش من التاريخ، لا يأبه لهم أحد، وليس لهم بين الأمم حساب أو وزن.

الصحابة والقرآن

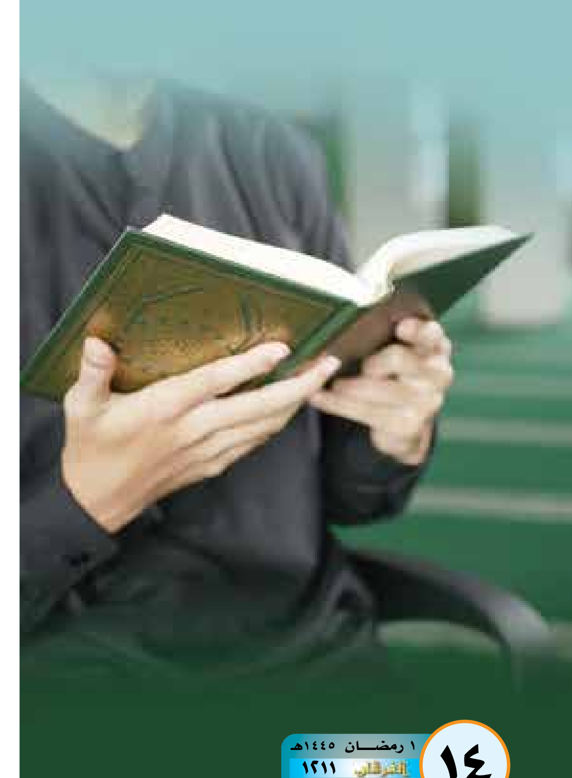
حين نتأمل هدي الصحابة الكرام في التعامل مع القرآن، نرى عجبًا؛ فقد كان القرآن مرتكزهم ومحور حياتهم؛ فالتعظيم له كبير، والإقبال عليه شديد، والعيش معه طويل، والتأثر به والبكاء عند قراءته كثير، واتِّباعه والانطلاق منه وصناعة الحياة كلها وفق رؤيته أمر واقع، وقضية محسوسة في حياة الصغير والكبير والفرد والمجتمع والدولة.

يقول عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- مبيناً منهج الصحابة في تلقي القرآن: « كان الرجلُ منا إذا تعلَّم عشرَ آيات لم يجاوزْهنَّ حتى يعرفَ معانيهن والعملَ بهن»، ويقول أبو عبدالرحمن السلمي: «حدثني الذين كانوا يقرئوننا: عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وأُبَيُّ بن كعب -رضي الله تعالى عنهم -أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا».

وعن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- قالت: «كان أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله: تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم»، وعن أبي صالح قال: «لما قدم أهل اليمن في زمان أبي بكر فسمعوا القرآن جعلوا يبكون، فقال أبو بكر: هكذا كنا ثم قست القلوب»، ويقول أنس -رضي الله عنه-: «كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران يُعَدُّ فينا عظيماً»، وفي رواية: «جد فينا» أي: علت منزلته وعظمت.

القرآن ربيع القلوب

وسيَر الصحابة -رضوان الله عليهم- زاخرة بالشواهد على أن القرآن كان ربيع قلوبهم، ونور صدورهم، وجلاء أحزانهم، وذهاب همومهم؛ فهذا النبي -صلى الله عليه وسلم- «كان خلقه القرآن»، وكان «يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها»، ويقوم -صلى الله عليه وسلم- ليلة بآية يرددها حتى يصبح، ومرة يقوم الليل فيقرأ «البقرة وآل عمران



والنساء في ركعة لا يمر بآية رحمة إلا سأل، ولا بآية عذاب إلا استجار».

وهذا أبو بكر -رضي الله عنه- كان «رجلاً بَكَّاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن»، وهذا عمر -رضي الله عنه- كان كثير التلاوة لكتاب الله، شديد التأثر به، وهذا عثمان -رضي الله عنه- يقول: «لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف».

وهذا ترجمان القرآن ابن عباس -رضي الله عنهما- كان يتهجد من الليل، فيقرأ الآية ثم يسكت طويلاً من أجل التأويل يفكر فيها، ثم يقرأ، وكان يقول: «لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدَّبَّرها وأرتلها أحب إليَّ من أن أقرأ القرآن أجمعَ هَذْرَمَةً»، وهؤلاء أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- كان لليلهم من قراءة القرآن دوي كدوي النحل.

التسليم لأحكام القرآن

وهذا أنس -رضي الله عنه- يخبر أنه كان يدير الخمر قبل تحريمها على جمع من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى مالت رؤوسهم من أثرها، فينادي مناد: ألا إن الخمر قد حُرِّمَتْ قال: «فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج حتى أهرقنا الشراب وكسرنا القلال، وتوضأ بعضنا، واغتسل بعضنا، وأصبنا من طيب أم سُلَيم، ثم خرجنا إلى المسجد».

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار، ولا أشد تصديقاً لكتاب الله، ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أُنزلت سورة النور ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١) فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله إليهن فيها، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وكل ذي قرابته؛ فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل فاعتجرت به تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتابه، فأصبحن وراء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان».

فحالهم كما وصف الله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة: ٨٣)، إنها قراءة بتدبر بغرض تلمُّس التوجيه للانصياع له والعمل بما فيه.

الإيمان قبل القرآن

ولذا فلم يُعرف عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قرأ القرآن في ليلة، بل قال -صلى الله عليه وسلم-: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»، وكان ابن مسعود -رضي الله عنه- يقول: «إذا سمعتَ الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فأرعِها سمعك؛ فإنه خير تؤمَر به أو شر تُنهى عنه»، ويقول -رضي الله عنه-: «ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون»، ووجدنا أئمة الهدى يشتد نكيرهم حين يرون غياب هذا النهج الراشد في التعامل مع القرآن.

عودة صادقة إلى الكتاب العزيز

نحن مطالبون أكثر من أي وقت مضى بعودة صادقة إلى الكتاب العزيز، نجعل فيه القرآن في حياتنا أولاً: إيماناً وتصديقاً، حفاوة وإجلالاً، تلاوة وحفظاً، تدبراً وفهماً، خشوعاً وخضوعاً، اتباعاً وتطبيقاً، تحاكماً وتحكيماً، ذبّاً عنه ودعوة إليه، متى ما كنا نريد أن نأتي ربنا الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون بقلوب سليمة، ومتى ما كنا نريد لأمتنا عزة ورفعة، ونهوضاً وتمكيناً.

الابتعاد عن القرآن سبب الذل والهوان

إن الابتعاد عن القرآن سبب الذل والهوان الذي تعاني منه أمتنا اليوم، وإن الانطلاق منه في الأمور كافة هو السبيل الوحيد النافذ أمامها للوصول لساحة العزة، وبوابتها الواسعة لنيل الرفعة والظفر بالتمكين، ولن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أولها.

استثمار شهر رمضان

وها نحن أولاء اليوم في شهر رمضان المبارك، الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والذي يستحب فيه مدارسة القرآن والإكثار من تلاوته؛ ولذا يجدر بنا أن نستثمره في تعميق عودة صادقة إلى القرآن، فنعلِّم أنفسنا والناس تلاوته وتدبره وفقه معانيه، وننشر في الأمة المنهج الصحيح في التعامل معه، في كل وسط، ولكل أحد، كل بحسبه وفي الموقع الذي هو فيه، إن ربي لطيف لما يشاء، وهو على كل شيء حفيظ.

- إن الانطلاق من القرآن الكريم فهمًا وعملًا وتطبيقًا في شؤون الحياة كافة هو السبيل الوحيد لعز الأمة وبوابتها الواسعة لنيل الرفعة والظفر بالتمكين

- فَقهَ الصحابة الكرام المقام الرفيع للقرآن فتلوه حق تلاوته وتدبروا معانيه وانطلقوا من توجيهاته واتبعوا أحكامه وتحاكموا إليه في أمورهم كلها

- نحن مطالبون أكثر من أي وقت مضى بعودة صادقة إلى القرآن الكريم إيمانًا وتصديقًا وحفاوة وإجلالًا وتلاوة وحفظًا وتدبرًا وفهمًا

3

رَمَضَانُ شَهْرُ الْعِبَادَةِ وَالْقُرْآنِ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢٧ من شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٣/٨م، بعنوان: (رَمَضَانُ شَهْرُ الْعِبَادَةِ وَالْقُرْآنِ)، حيث أشارت الخطبة في بدايتها إلى دخول شَهْرِ رمضان الْمُبَارَكِ، وبينت أنه مَوْسِمٌ للطَّاعَاتِ تفضَّلَ به عَلَيْنَا الْمَوْلَى -تَبَارَكَ وتَعَالَى-، أَعْمَالُهُ مُتَنَوِّعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَفَضَائِلُهُ مُتَجَدِّدَةٌ وَفِيرَةٌ، صِيَامُهُ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَقِيَامُهُ مَزِيدُ فَضْلٍ مِنَ اللهِ وَإِنْعَامٍ، فيه تُغْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ دَارِ النَّعِيمِ، وَتُسَارِعُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اغْتِنَامِهِ، وَتَهْفُو نُفُوسُ الْمُتَّقِينَ إِلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ.

ثم أكدت الخطبة على أن شهر رَمَضَانُ مَوْسِمٌ لِلطَّاعَاتِ وَالْقُرُبَاتِ، وَمَيْدَانٌ فَسِيحٌ لِلتَّنَافُسِ فِي الْعِبَادَاتِ، وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَحُثُّ عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ، وَاغْتِنَامِ سَاعَاتِهِ وَأَيَّامِهِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ: «قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِر). فَلْنَسْتَقْبِلْهُ مُسْتَبْشِرِينَ تَائِبِينَ، وَلْنَعْمَلْ فِيهِ عَمَلَ الْمُخْلِصِينَ الصَّادِقِينَ.

مِنْ نِعَمِ اللهِ -تَعَالَى- عَلَى عَبْدِهِ

إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ -تَعَالَى- عَلَى عَبْدِهِ: أَنْ يَمُدَّ فِي عُمُرِهِ وَيُبَلِّغَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ، لِيَبْلُغَ مَوَاسِمَ الرَّحْمَةِ وَيُدْرِكَ مَوَاطِنَ الْغُفْرَانِ، وَهَذِهِ مِنَّةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ جَزِيلَةٌ، وَنِعْمَةٌ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- جَلِيلَةٌ، فَيَا لَهَا مِنْ فُرْصَةٍ لِكُلِّ مُسْلِمٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ شَهْرَ الصِّيَامِ، وَوَفَّقَهُ فِيهِ لِمَا يَرْفَعُ دَرَجَاتِهِ وَيَحُطُّ عَنْهُ الْأَوْزَارَ وَالْآثَامَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ -رضي الله عنه- قَالَ: «صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةً قَالَ: آمِينَ. ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً أُخْرَى فَقَالَ: آمِينَ. ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً فَقَالَ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ. قُلْتُ: آمِينَ. قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ. قُلْتُ: آمِينَ. فَقَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ. قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ» (رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

رَمَضَانُ واجتماع جُلِّ الْعِبَادَاتِ

لَقَدِ اجْتَمَعَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ جُلُّ الْعِبَادَاتِ، وَتَكَاثَرَتْ فِيهِ أَنْوَاعُ الطَّاعَاتِ وَالنَّوَافِلِ وَالْقُرُبَاتِ، مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ، وَبَذْلٍ وَعُمْرَةٍ وَصِلَةٍ لِلْأَرْحَامِ، وَتَنَوَّعَتْ فِيهِ وُجُوهُ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَتَوَاصَلَتْ فِيهِ أَسْبَابُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ، مَا حَفِظَ الصَّائِمُ جَوَارِحَهُ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَتَجَافَى بِنَفْسِهِ عَنِ الْكَبَائِرِ وَالْمُنْكَرَاتِ، فَمَنْ تَمَّ لَهُ ذَلِكَ: فَازَ بِالرِّضَا، وَنَجَا مِنَ الْمَهَالِكِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). فَمَا عَلَى الْعِبَادِ إِلَّا أَنْ يُشَمِّرُوا، وَمَا عَلَى الْمُخْبِتِينَ إِلَّا أَنْ يَسْتَمِرُّوا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (أَيْ: عَمِلَ صِنْفَيْنِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ) نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَاللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

رمضان ومغفرة الذنوب

وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ، يَبْتَغِي الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ، مُصَدِّقًا بِوَعْدِ مَوْلَاهُ يَوْمَ الْحِسَابِ،

غَيْرَ مُسْتَثْقِلٍ لِصِيَامِهِ، وَلَا مُسْتَطِيلٍ لِأَيَّامِهِ: غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَسْلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَآثَامِهِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» و «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا أَسْلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي فَضْلُ الْعِبَادَةِ فِيهَا يَزِيدُ عَلَى عِبَادَةِ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر:١-٥)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا: غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). وَلَقَدْ كَانَ السَّلَفُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - يَقُومُونَ رَمَضَانَ خَيْرَ قِيَامٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَتَوَكَّؤُونَ عَلَى الْعِصِيِّ مِنْ شِدَّةِ الْقِيَامِ، ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات:١٧-١٨) وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:١٦-١٧).

غنائم شهر رمضان

وَغَنَائِمُ الشَّهْرِ كَثِيرَةٌ، وَنَفَحَاتُ اللَّهِ فِيهِ جِدُّ كَبِيرَةٍ، فَمَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا نَالَ مِثْلَ أَجْرِهِ، وَمَنِ اعْتَمَرَ فِيهِ فَكَأَنَّمَا حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي عُمْرِهِ، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَاجَهْ)، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

اعْتِكَافُ عَشْرِهِ الْأَخِيرَةِ

وَمِنْ غَنَائِمِ رَمَضَانَ الْكَثِيرَةِ: اعْتِكَافُ عَشْرِهِ الْأَخِيرَةِ، إِذْ هَذَا مِنْ هَدْيِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَمِنْ قُرُبَاتِ سَيِّدِ الْبَشَرِيَّةِ، فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ-: «كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، بَلْ كَانَ -ﷺ- يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَزْمَانِ، إِذْ كَانَ يَشُدُّ فِيهَا مِئْزَرَهُ، وَيُحْيِي لَيْلَهُ، وَيُوقِظُ أَهْلَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

شفاعة الصيام والقرآن

وَحَسْبُ الصَّوْمِ وَالْقُرْآنِ فَضْلًا وَمَنْقَبَةً، وَدَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ -تَعَالَى- وَمَرْتَبَةً: أَنَّهُمَا يَكُونَانِ شَفِيعَيْنِ لِصَاحِبِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُبَوِّئَانِهِ مَنَازِلَ رَفِيعَةً فِي دَارِ الْكَرَامَةِ، فَعَنْ عبدالله بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ» قَالَ: «فَيُشَفَّعَانِ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِر).

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِتَدَبُّرٍ وَتَفَكُّرٍ

أَلَا وَإِنَّ مِنْ نَفَحَاتِ اللَّهِ -تَعَالَى- فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: أَنْ يُكْثِرَ الْمُسْلِمُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِتَدَبُّرٍ وَتَفَكُّرٍ وَإِمْعَانٍ، فَهُوَ شَهْرُ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ وَمَأْدُبَةُ الْقُرْآنِ، فَفِي قِرَاءَتِهِ الْعِلْمُ وَالْهُدَى وَالنُّورُ، وَالْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ وَعِظَمُ الْأُجُورِ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ: «أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا» (رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

الْجُودُ وَالْإِنْفَاقُ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ

وَمِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ وَأَجَلِّ الطَّاعَاتِ: الْجُودُ وَالْإِنْفَاقُ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ، اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ -ﷺ-، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). وَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ: أَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَرَاضِيهِ، وَمِنْ دُعَائِهِ فِي أَيَّامِ رَمَضَانَ وَلَيَالِيهِ، فَدَعْوَةُ الصَّائِمِ لَا تُرَدُّ، وَبَابُ الرَّجَاءِ دُونَهُ لَا يُوصَدُ، وَأَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنَ الْخَيْرِ وَوُجُوهِهِ، وَأَنْ يَبْتَعِدَ عَنِ الشَّرِّ وَصُنُوفِهِ، وَيَحْفَظَ جَوَارِحَهُ عَنِ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ، وَيُحَافِظَ عَلَى مَكَاسِبِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ.

• مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ وَأَجَلِّ الطَّاعَاتِ الْجُودُ وَالْإِنْفَاقُ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ

• مِنْ نَفَحَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: أَنْ يُكْثِرَ الْمُسْلِمُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِتَدَبُّرٍ وَتَفَكُّرٍ وَإِمْعَانٍ فَهُوَ شَهْرُ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ وَمَأْدُبَةِ الْقُرْآنِ

• إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ: أَنْ يَمُدَّ فِي عُمْرِهِ وَيُبَلِّغَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ لِيَبْلُغَ مَوَاسِمَ الرَّحْمَةِ وَيُدْرِكَ مَوَاطِنَ الْغُفْرَانِ

4 رمضان ووحدة الأمة

القسم العلمي بالفرقان

من أهم معالم الوحدة في شهر الصيام أن الله -تعالى- عندما فرضه، نادى المؤمنين عامة بقوله -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (البقرة: ١٨٣)، فنداء الله للمؤمنين تكريم لهم وتشريف، ودعوة لهم إلى وحدة صفهم، وتآلف قلوبهم، وفي ذلك من المساواة بينهم ما لا يخفى؛ فلا فرق بين غني وفقير، ولا بين أبيض وأسود.



وفي ظل ما تعيشه أمتنا الإسلامية من نكبات وويلات وفرقة وشتات وتسلّط الأعداء في بقاع كثيرة منها، لا شيء يوحدها مثل شهر رمضان المبارك؛ فالمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يتفقون على تعظيمه، يجتمعون فيه على العبادة والطاعة، كما أمرهم الله -عز وجل- وإن اختلفت مظاهر الاحتفاء.

وحدة ربانية

ولا شك أنَّ الوحدة الإسلامية هي وحدة ربانية، نصت عليها الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، كقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾، فوصف الله -تعالى- هذه الأمة بأنها «أمة واحدة»؛ لأنها تؤمن بنبي واحد، ولها كتابٌ واحد، وشريعةٌ واحدة، وعبادتها لربها عبادةٌ واحدة، ولها مقوّمات إيمانية ومكارم أخلاقية واحدة.

من أهم الفرائض الواجبة

وتحقيق الوحدة الإسلامية من أهم الفرائض الواجبة التي يغفل عنها كثير من المسلمين، وهي فريضة مغيبة لها أهمية كبرى في حياتهم، لا تقل أهميتها عن الشهادتين والصلاة والصيام والحج والزكاة، فهي مقصد أساسي من مقاصد الدين؛ فالاتحاد والاجتماع والاتفاق والتكامل، وعدم التفرق والتنازع فريضة شرعية وضرورة اجتماعية.

وحدة الاعتقاد والإيمان

وهذه الفريضة تقوم على وحدة الاعتقاد والإيمان بين المسلمين، فما دام الفكر واحدًا والمرجع واحدًا فينبغي أن يجتمع عليه أهله ويتوحدوا ويتحابوا، والعبودية لله يجب أن تجمعنا وتجعلنا أمةً واحدة كما أرادنا الله، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢)، وقال -سبحانه-: ﴿وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾(المؤمنون: ٥٢).

الحبل الذي نستمسك به

فالأمة إسلامية يجمعها دين الله وشريعته وأحكامه، وهو الحبل الذي نستمسك به ونتوحد عليه، قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(آل عمران: ١٠٣)، ألَّف بين قلوبنا بالفكر الواحد والإيمان بالحق، وأنقذنا بذلك من النار أيضاً، فقوله ﴿أصبحتم بنعمته﴾ أي بهذا الدين العظيم وهدايتكم إليه.

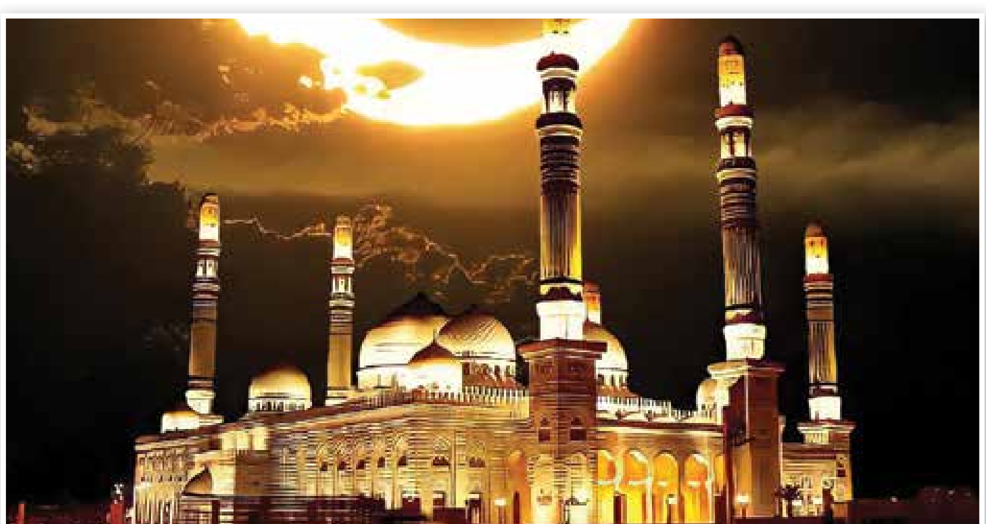
ولو تأملنا في كتاب الله لوجدنا النصوص الكثيرة التي تأمرنا بالأخوة والحب في الله، والتعاون والإصلاح بين المؤمنين، وكلها تقتضي وجوب الوحدة بين المسلمين، منها قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠).

الواجب الشرعي المضيع

وهذا الواجب الشرعي المضيع (واجب الوحدة) له أثر عظيم على أحوال المسلمين، تقدمهم وتأخرهم؛ لأن الأمة تتقدم وتقوى بمقدار التزامها بهذه الفريضة، وإهمال العناية بها يؤدي إلى فساد حال الأمة وذهاب بأسها وقوتها وتأخرها، قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

• من أهم أسباب الوحدة الإسلامية طاعة أولياء الأمور وأهل العلم الثقات الذين يطيعون الله ورسوله

• تحقيق الوحدة الإسلامية من أهم الفرائض الواجبة التي يغفل عنها كثير من المسلمين وهي فريضة مغيبة لها أهمية كبرى في حياتهم



وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(الأنفال: ٤٦)، ومن نظر في حال الأمة اليوم يجد عمق هذه الآية؛ فإن تضييع الإخاء والمحبة والوحدة سببٌ في كل مشكلة.

تزكية الأمة وقوتها

وإذا كانت الفرائض لها أثرها في تزكية النفس، فإن فريضة الوحدة بين المسلمين لها أثر في تزكية الأمة وقوتها، بأفرادها ومجموعها، وما يترتب على هذه الفريضة من قوة وتناصر، له أثره في دعوة الأمم الأخرى إلى الله وهدايتها إلى دين الله وإصلاحها.

إقامة الدين

ولا تقل أهمية هذه الفريضة عن أهمية إقامة الدين، بل هي الركن الركين والأساس المتين في إقامته، لذلك أمرنا الله -تعالى- بالأمرين معاً، فقال -سبحانه-: ﴿شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾(الشورى: ١٣)، فكما أن إقامة الدين فرض من الفرائض، كذلك عدم التفرق فيه فرض أيضًا.

النهي عن عمل المشركين

والله -سبحانه وتعالى- نهانا -معشر المسلمين- عن أن نعمل عمل المشركين الذين يفرقون الناس بأهوائهم وباطلهم، قال -تعالى-: ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(الروم: ٣١-٣٢)، وقوله -تعالى-: ﴿فرقوا دينهم﴾ دليل على أن التفرقة فيها تضييع لإقامة الدين.

ضعف الدين وكثرة الجهل

وحينما يضعف الدين ويكثر الجهل، فإن الأرضية التي تصنع الوحدة والمودة تكون قد ضعفت، فتحصل الفرقة، قال -تعالى-: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً (١١٨) وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(هود: ١١٨- ١١٩)، فالخلاف ناشئ عن فقد رحمة الله، والله ما خلقهم ليختلفوا ويتفرقوا، بل خلقهم ليكونوا أمة واحدة، لكن جعل من حكمته ابتلاءهم بذلك، والواقع أنه سيكون كثير من الناس مسيئين في ذلك فيكونون من أهل النار(والعياذ بالله)، أما الذين رحمهم الله فيجتمعون على الحق، ويكونون أمة واحدة، والله يرحم المحسنين أهل الإيمان والتقوى والاستقامة، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(الأعراف: ٥٦).

تحريم التفرق والنهي عن أسبابه

نهانا الله -تعالى- عن التفرق والشقاق والنزاع والاختلاف الذي يسبب التفرق، فقد علَّمنا الحقائق وأرسل إلينا البينات التي يجب أن تجمعنا، قال -تعالى-: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(آل عمران: ١٠٥).

فالذين يتسببون في تفرقة الأمة، عليهم أن يراجعوا أنفسهم، ويصححوا علومهم، ويتخلوا عن أهوائهم، فالعلم لا يفرِّق، وإنما البغي والتعدي في التعامل معه هو الذي يفرق، فإما فهم خطأ، وإما نفوس ذات

- الذين يفرقون الأمة عليهم أن يراجعوا أنفسهم وإيمانهم ويتخلوا عن أهوائهم فالعلم لا يفرِّق وإنما البغي والتعدي في التعامل معه هو الذي يفرق

- إن أهم ما يوحد الأمة هو الإيمان بالحق والاعتقاد السليم وذلك يضم المسائل الاعتقادية التي لم يختلف فيها أحد

- نهانا الله تعالى عن التفرق والشقاق والنزاع والاختلاف الذي يسبب التفرق فقد علَّمنا الحقائق وأرسل إلينا البينات التي يجب أن تجمعنا



أهواء، قال -تعالى-: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ من رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾(الشورى: ١٤)، وواجبنا أن نحذر من كل من يفرق كلمة الأمة وشأنها، فهم مسيئون باغون بأهوائهم أو جهلهم، أو هم أعداء للإسلام يدَّعون الانتساب إليه.

كيف تتحقق وحدة الأمة؟

إن أهم ما يوحد الأمة هو الإيمان بالحق والاعتقاد السليم، وذلك يضم المسائل الاعتقادية التي لم يختلف فيها أحد من المسلمين، مما ورد في كتاب الله وصح في هدي رسول الله، ولم يكن عليه خلاف في فهمه وقطعيته، أما ما اختلف المجتهدون في فهمه، فتلك مسائل لا يجوز أن تكون سببًا للتفرقة والنزاع.

طاعة الله ورسوله

ومن أسباب الوحدة: طاعة الله ورسوله؛ فإن الناس إذا انحرفوا عن منهج الله لا بد أن يختلفوا؛ لأنه ليس وراء منهج الله إلا الهوى والباطل، والأهواء لا تجتمع، وأهلها لا يتوافقون، قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا﴾ (الأنفال: ٤٦)، فجاء النهي عن التنازع بعد الأمر بطاعة الله ورسوله، لينبهنا إلى أن التنازع نابع من ترك الطاعة لله ولرسوله.

التفرق وأهم سبب فيه

وقد ذكر الله -تعالى- آثار التفرق وأهم سبب فيه؛ حيث حدثنا الله -تعالى- عن حال بعض الأمم السابقة؛ لنحذر أن نصير مثلهم، فقال -سبحانه-: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾(المائدة: ١٤)، فبين أن نسيان جزء وحَظٍّ من الدين هو سبب العداوة بينهم.

طاعة أولياء الأمور وأهل العلم

ومن أسباب الوحدة: طاعة أولياء الأمور وأهل العلم الثقات الذين يطيعون الله ورسوله، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ منكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾(النساء: ٥٩)، ومن أشد ما يفرق الناس ويفسد اجتماعهم الطاعة في معصية الله، قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الله».

وللعلماء دور مهم في مخاطبة الناس وإقناعهم وتوحيدهم، قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾(النساء: ٨٣).

ذنوب القلوب

القنوط من رحمة الله

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

بعد صلاة العشاء، رافقني (أبو أحمد) مشيا إلى مساكننا.

- تحدثنا عن (الأمن من مكر الله)، وأنه لا ينبغي لعبد أن يأمن مكر الله، ولاسيما إن كان معرضا عن دين الله، غارقا في معصية الله، وماذا عن (القنوط من رحمة الله)؟!

- ربما نستطيع أن نقول: «إن على المؤمن ألا يأمن مكر الله»، وعلى العاصي «ألا يقنط من رحمة الله»؛ وذلك لقول الله -تعالى-: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر:٥٣).

قال عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: «هذه أرجى آية في كتاب الله»؛ فالفقيه هو الذي لا يُيَئِّس الناس من رحمة الله، ولا يجرئهم على معصية الله.

- كلام جميل، زدنا من تفسير هذه الآية.

- في تفسير ابن عاشور (يغفر الذنوب)، الألف واللام قد صيرت الجمع الذي دخلت عليه للجنس الذي يستلزم الاستغراق بمعنى إن الله يغفر كل ذنب كائنا ما كان إلا ما أخرجه النص القرآني وهو الشرك، ثم لم يكتف بذلك بل أكده بقوله (جميعا)، فيا لها من بشارة ترتاح لها النفوس! وما أحسن التعليل {إنه هو الغفور الرحيم}!.

وهنا أذكر كلام ابن القيم في الأسماء الحسنى المقترنة التي تختم بها الآيات: «فإن لله -عز وجل- كمالا من اسم الغفور، وكمالا وجمالا من اسم الرحيم، وكمالا جديدا من اقتران هذين الاسمين فهو -سبحانه- (الغفور الرحيم)..»، فلا شك أن الغفور الرحيم لن يعذب عباده التائبين!

- وما الفرق بين اليأس والقنوط؟

- (اليأس) و(القنوط) كلمتان إذا اجتمعتا افترقتا في المعنى، وإذا تفرقتا اجتمعتا في المعنى، و(اليأس) ورد في قوله -تعالى- عن يعقوب: {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} (يوسف:٨٧). وقالوا القنوط أشد اليأس، وقال آخرون بل اليأس أشد من القنوط؛ لأنه صفة الكافرين، وقالوا اليأس يكون مع المصيبة، وهو انقطاع الأمل من زوالها، والقنوط مع المعصية وهو استبعاد مغفرتها، وعلى كل حال المؤمن لا يقنط من رحمة الله، ولا ييأس من روح الله، مهما كان ذنبه، ومهما كانت مصيبته!

وفي الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رجلا قال: «يا رسول الله ما الكبائر؟ قال: الإشراك بالله واليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله» (حسنه الألباني).

منازلنا تبعد سبع دقائق مشيا إلى المسجد، ومنزل (أبي حمد) قبل منزلي بمئة متر تقريبا.

- ولا ينبغي أن يكون (الرجاء) برحمة الله ومغفرته سببا في التهاون في المعصية فضلا عن الدوام عليها؛ فالعبد ينبغي أن يخوف نفسه من قصد المعصية والعزم عليها؛ فإن قصدتها فليخوفها من ارتكابها، فإن غلبته فليخوفها من الإصرار عليها وليأمرها بالتوبة، وأن الله يغفر الذنوب جميعا، فإن أصرت على الذنب فليذكرها بالاستغفار وأن الله يغفر الذنوب جميعا، فإن أصرت على الذنب قنوطا من رحمة الله فليذكرها أنه لا يقنط من روح الله إلا القوم الكافرون.

اقترح علي صاحبي أن نقرأ ما ذكره ابن تيمية في مسألة القنوط.

- لك ذلك فالكتب كلها -ولله الحمد- محمولة في جيبي!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الآية السابقة: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر:٥٣): المقصود بها النهي عن القنوط من رحمة الله -تعالى- وإن عظمت الذنوب وكثرت، فلا يحل لأحد أن يقنط من رحمة الله، ولا أن يقنط الناس من رحمته.

والقنوط من رحمة الله بمنزلة الأمن من مكر الله -تعالى- وحالهم مقابل لحال مستحلي الفواحش؛ فإن هذا أمن مكر الله بأهلها وذاك قنط أهلها من رحمة الله، والقنوط يكون بأن يعتقد أن الله لا يغفر له؛ إما لكونه إذا تاب لا يقبل الله توبته ويغفر ذنوبه، وإما بأن يقول نفسه لا تطاوعه على التوبة بل هو مغلوب معها، والشيطان قد استحوذ عليه فهو ييأس من توبة نفسه، وإن كان يعلم أنه إذا تاب غفر الله له، وهذا يعتري كثيرا من الناس، والقنوط يحصل بهذا تارة وبهذا تارة، فالأول كالراهب الذي أفتى قاتل تسعة وتسعين أن الله لا يغفر له فقتله، وكمل به مائة، ثم دل على عالم فأتاه فسأله فأفتاه بأن الله يقبل توبته والحديث في الصحيحين، والثاني كالذي يرى للتوبة شروطا كثيرة، ويقال له: لها شروط كثيرة يتعذر عليه فعلها فييأس من أن يتوب» (مجموع الفتاوى).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

خطــر المجاعـــة يُهـــدِّد قطـاع غـــزة

مخبـز واحـــد باقٍ



من أصل 23 مخبزًا



مجزرة مروعة تجاه الجوعى

المجاعة تجتـاح غزة

تقرير: وائل سلامة

قُتل ما لا يقل عن ١١٥ شخصًا، وأصيب أكثر من ٧٦٠ جريحا في غزة، بعد أن فتحت قوات الاحتلال النار، بينما كان مدنيون فلسطينيون يتجمعون حول شاحنات تحمل مساعدات غذائية، وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية في غزة، بينما ارتفع عدد الضحايا من أطفال قطاع غزة الذين قضوا جراءِ الجوع؛ بسبب سياسة الحصار المشدد التي تفرضها سلطات الاحتلال على مناطق مدينة غزة والشمال، ومنع وصول إمدادات الطعام، التي كان آخرها تلك المجزرة المروعة.



تحميل الاحتلال المسؤولية

وأكد المرصد (الأورومتوسطي) لحقوق الإنسان أن التحقيقات الأولية التي أجراها بخصوص المجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال، بحق منتظري المساعدات عند دوار النابلسي جنوب غرب مدينة غزة، فجر الخميس، تثبت أن الضحايا الذين سقطوا خلال استلام المساعدات الإنسانية غربي غزة، فجرًا، قضوا جراء إصابتهم برصاص

الأزهر : وصمة عار على جبين الإنسانية

وتعليقًا على هذه المجزرة الوحشية شن الأزهر هجومًا لاذعا ضد قوات الاحتلال عقب إعلان سقوط قتلى باستهداف حشد تجمع حول شاحنات مساعدات في قطاع غزة، جاء ذلك في بيان للأزهر ورد فيه: «يُدين الأزهر الشريف بأشد العبارات، المجزرة الجديدة التي ارتكبها الكيان الصهيوني المجرم في حق النازحين الفلسطينيين في منطقة دوار النابولسي قرب شارع الرشيد بغزة، أثناء انتظارهم لقوافل المساعدات الإنسانية، التي أسفرت عن استشهاد عشرات النازحين، وسقوط مئات المصابين، لتختلط دماؤهم البريئة بالطعام والشراب، في مشهد يبرهن على ضعف المجتمع الدولي وعجزه أمام تجرد كل منسوبي جيش هذا الكيان المحتل من كل معاني الرحمة والإنسانية، وتشبعهم بالوحشية، وتلذذهم بحصد أرواح الفلسطينيين الأبرياء».

وأضاف الأزهر: «استهداف النازحين المتعطشين للطعام والشراب بعد تلك المجاعات التي فرضها هذا الكيان المجرم، هو وصمة عار على جبين الإنسانية الصامتة تجاه ما يحدث في غزة، وجبن ونذالة غير مسبوقة في تاريخ التعامل مع النازحين، وجرائم حرب جديدة تضاف إلى السجل الأسود للصهاينة ومذابحهم الوحشية التي تعف عنها حتى الحيوانات في الأدغال».

وتابع: «يطالب الأزهر العالم أجمع بأن يفيق من غيبوبته غير المسبوقة في تاريخ الإنسانية، وأن يهب لوقف هذا الحصار غير الإنساني، وأن يجبر هذا الكيان على التراجع، وعلى وقف مذابحه في حق الأبرياء، وأن يسارع المسؤولون بتسيير قوافل الإغاثة إلى غزة بشكل عاجل وبكافة الوسائل الممكنة والمتاحة، وأن يضع حلًا عاجلًا وجذريًا لهذا العدوان المجرم الذي استهدف كل أشكال الحياة في قطاع غزة».

• امتزاج دماء القتلى والمصابين بأكياس الطحين وصناديق المساعدات تشير إشارة قطعية إلى استهدافهم المباشر بالرصاص

• الأزهر: المجزرة التي ارتكبها الكيان المحتل في حق النازحين الفلسطينيين في أثناء انتظارهم لقوافل المساعدات الإنسانية تبرهن على ضعف المجتمع الدولي وعجزه أمام تجرد قوات الاحتلال من كل معاني الرحمة والإنسانية



• طالبت وزارة الصحة بغزة الأمم المتحدة بتفعيل القانون الدولي الإنساني لحماية المنظومة الصحية وتوفير احتياجاتها كما طالبت المجتمع الدولي بفتح ممر إنساني آمن لوصول المساعدات الطبية والإنسانية والوقود لمنع الكارثة الإنسانية والصحية شمال غزة

أطلقه جيش الاحتلال، وجاء ذلك بعد زعم الناطق باسم جيش الاحتلال بأن الضحايا سقطوا جراء التدافع، وتحت عجلات الشاحنات التي كانت تقلّ المساعدات، وهي عملية لم تشهد من قبل، فيما تتكرر عمليات استهداف قوات الاحتلال لهم.

التنصل من مسؤوليته

وأكد (الأورومتوسطي) أن جيش الاحتلال يحاول التنصل من مسؤوليته عن الجريمة المروعة، بنشر مقطع فيديو جوي مجتزأ، والادعاء أن التدافع والدهس هو سبب قتل هذا العدد الكبير من المدنيين الفلسطينيين، وأشار المرصد إلى أن فرقة البحثية وثّقت إطلاق الدبابات النار بكثافة تجاه تجمعات المدنيين الفلسطينيين، خلال محاولتهم استلام مساعدات إنسانية جنوب غربي مدينة غزة، وهو ما تسبب -وفق أحدث حصيلة- باستشهاد ١١٥ مدنيا وإصابة ٧٦٠ آخرين، فيما يعتقد أن العديد من الضحايا ما زالوا في منطقة الاستهداف.

وأوضح كذلك أن علامات الإصابات على أجساد القتلى والمصابين، التي توثق منها باحثو المرصد بمعاينة الضحايا لحظة وصولهم إلى مستشفى الشفاء، إلى جانب امتزاج دماء جروحهم بأكياس الطحين وصناديق المساعدات تشير قطعيا إلى استهدافهم بالرصاص.

يشار إلى أن (الأونروا) أعلنت -قبل ارتكاب هذه المجزرة بساعات- أن الشركاء في المجال الإنساني -بما في ذلك الأونروا- لم يتمكنوا من الوصول إلى شمال غزة، وأجزاء متزايدة من جنوب غزة، بأمان، وبأن قوافل المعونة لا تزال تتعرض لإطلاق النار، وتمنعها قوات الاحتلال من الوصول.

موت الأطفال الجياع

من جهةٍ أخرى، أعلن الناطق باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، ارتفاع حصيلة الشهداء الأطفال نتيجة سوء التغذية والجفاف إلى ١٠ شهداء في مناطق شمال غزة، وقد نبّه «القدرة» إلى خطر قادم يهدد حياة المرضى في تلك المناطق، بعد توقف مولدات المستشفيات



في شمال غزة، لنفاد الوقود المخصص لها؛ بسبب سياسة الحصار، وقال إن ذلك يحول المشافي لنقاط طبية ضعيفة.

أكثر من مليون نازح

كذلك أشار «القدرة» إلى تسجيل إصابة أكثر من مليون نازح في قطاع غزة بأمراض معدية، بينهم ٢٠ ألف إصابة بالتهاب الكبد الوبائي، وقد أكد ذلك مدير مستشفى كمال عدوان حسام أبو صفية بالقول: إن هناك سرعة رهيبة في انتشار الكبد الوبائي بين الأطفال شمال غزة؛ نتيجة سوء التغذية، وقال: نخشى من خروج الوضع عن السيطرة مع توقف المستشفيات عن العمل.

وطالبت وزارة الصحة بغزة الأمم المتحدة بتفعيل القانون الدولي الإنساني واتفاقية جنيف الرابعة لحماية المنظومة الصحية وتوفير احتياجاتها، كما طالبت المجتمع الدولي بفتح ممر إنساني آمن؛ لوصول المساعدات الطبية والإنسانية والوقود؛ لمنع الكارثة الإنسانية والصحية شمال غزة.

مستويات كارثية

وقد أكدت الأونروا أن واحدة من كل أربع أسر على الأقل في غزة تواجه الآن مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي، أو ظروفًا شبيهة بالمجاعة، وأكد أن مستشفيات شمال غزة عاجزة عن توفير الخدمات المنقذة للحياة، وأضاف: توقف الخدمات الطبية شمال غزة هو حكم بالإعدام على ٧٠٠ ألف مواطن.

حجم الأزمة

وفي دلالة على حجم الأزمة، كان المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا، (فيليب لازاريني) أكد أنه لا يوجد هنالك ما يكفي من علف الحيوانات ليأكله الناس في شمال غزة، في حين أن مجاعةً من صنع الإنسان تلوح في الأفق، لافتاً إلى أنه يتم منع المساعدات من الوصول للشمال، وشدّد على ضرورة وقف إطلاق النار لدواع إنسانية، وأكد نائب المفوض العام للأونروا أن الجوع ينتشر على نطاق واسع في غزة، وأن هناك حاجة ماسة لنظام مستدام وآمن لإدخال الدقيق لإنقاذ الأرواح.

• المفوض العام للأونروا: الجوع ينتشر على نطاق واسع في غزة وهناك حاجة ماسة لنظام مستدام وآمن لإدخال الدقيق لإنقاذ الأرواح



• الأونروا: أسرة من كل أربع أسر على الأقل في غزة تواجه الآن مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي أو ظروفًا شبيهة بالمجاعة

الحكمة من تقدير الله البلاء على المسلمين

د. ياسر حسين

الله -عزوجل- يقدِّر البلاء لحكم بالغة، منها: «الصبر»؛ فإن الله -تعالى- يحب الصبر، وبالصبر والتقوى يغير الله -تعالى- ما بنا، ويرد كيد أعدائنا، فبالصبر والاحتساب ورجاء الفرج من عنده -سبحانه وتعالى- يفرِّج كربات المسلمين، وإنما قدَّر الكربات أصلًا ليصبروا: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (الفرقان:٢٠)، وهو البصير -سبحانه- قبل أن يصبروا، وبعد أن يصبروا، ولكنه يحب أن يرى صبرهم، ويحب أن يثيبهم عليه ﴿أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾.

هو -سبحانه وتعالى- قدَّر أن يبتلي المسلمين بشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وهذه قبل أن تجري عليهم بكيد أعدائهم إنما تجري بتقدير الله -عزوجل-؛ إذ قال -عزوجل-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ﴾، ولم يقل: وليصيبنكم بشيء، وإنما قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٥-١٥٧).

فكيف تحصل الصلوات؟ وكيف تحصل الرحمة؟ وكيف يحصل الهدى؟ وكيف يحصل الصبر؟ وكيف يشهد المؤمنون أنهم ملك لله -تعالى- يفعل بهم ما يشاء، وأنهم إليه راجعون فيحققون الإيمان باليوم الآخر؟ كيف يحدث ذلك بغير الآلام؟

التمكين لأمة الإسلام

إن ولادة المولود لابد أن تسبقها آلام المخاض، وهكذا التمكين لأمة الإسلام لابد أن تسبقه هذه الآلام وهذه الدماء، إلى أن يولد ذلك الذي كتب الله حياته، فالطائفة المؤمنة لا تموت بإذن الله -تبارك وتعالى- إلى يوم القيامة، كما قال النبي -ﷺ-: «لا تَزالُ عِصابَةٌ مِنْ أُمَّتي يُقاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ، قاهِرينَ لِعَدُوِّهِمْ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» (رواه مسلم)، فإن ماتت طائفة، وسُفكت دماؤها، وانتهكت حرماتها، ولدت بعدها طائفة أخرى، ولكن مع آلام الأولى والثانية إلى أن يأذن الله بالنصر والتمكين.

التضرع إلى الله -تعالى

وكذلك قدر الله -تعالى- الآلام؛ لأنه يحب أن يسمع تضرعنا ودعاءنا واستغاثتنا، هكذا أخبر -سبحانه- فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:٤٢-٤٣).

فهذا التضرع يحبه الله، يحب أن تقوم القلوب قبل الأبدان ذليلة لله، منكسرة له، فقيرة إليه، تعلم ألا ناصر لها في الأرض سواه، وإن اجتمعت الأمم من أولها إلى آخرها، فالله نعم المولى ونعم النصير.

فمن أيقن بذلك وقام لله -عزوجل- داعيًا متضرعًا مستغيثًا، يتشبه بقيام رسول الله -ﷺ- ليلة بدر وهو يرى قريشًا معها إبليس بنفسه، قد جاءت بحدها وحديدها وأشرافها وكبرائها يحادون الله ورسوله، فما نام رسول الله -ﷺ- تلك الليلة، وإنما ظل يصلي ويبكي متضرعا إلى الله، هكذا يقول علي -رضي الله عنه-: «وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إلا نَائِمٌ، إلا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي، وَيَبْكِي، حَتَّى أَصْبَحَ» (رواه أحمد، وصححه الألباني)، وفي ذلك أنزل الله -تعالى-: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال:٩).

الاستغاثة بالله -عزوجل

فالله يحب أن نستغيث به ولا يغيثنا سواه، ولا ملجأ لنا إلا إليه، وتضرعنا بيْن يديه من أعظم أسباب كشف الكرب والهم، وهو -سبحانه وتعالى- وعدنا الإجابة: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل:٦٢)، تأمل هذا الترتيب العجيب تجده وسيلة المسلمين -بإذن الله-، والآلام الكثيرة تشعر العبد الاضطرار، والخوف الشديد يشعره بالاضطرار؛ فيتضرع إلى الله فيكشف الله السوء، وبعد كشف السوء وزواله يستخلفنا الله -تعالى-: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾.

إنزال السكينة

وهو -سبحانه- ينزل السكينة بعد أن يجد من العبد التضرع والدعاء: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الفتح:٤)، وهو -عز وجل- قدّر المواجهة مع الكفر؛ لكي يلجأ إليه المؤمنون فينزل السكينة في قلوبهم ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم؛ فمن أجل ذلك قدر المحن،

• التضرع إلى الله عزوجل من الحكم البالغة التي من أجلها قدر الله سبحانه وتعالى وجود البلايا والمحن

وقدر الآلام، فله الحمد على ذلك كله.

التشبه بالنبي -ﷺ

وعندما يزداد الكرب والخوف والألم -إن كنا صادقين- نتشبه برسول الله -ﷺ- حين صلى في الليل ليلة الأحزاب، ليلة الريح الشاتية الباردة المطيرة المظلمة التي لم يبقَ معه فيها -ﷺ- حول الخندق إلا ثلاثمائة من أصحابه الكرام، ورحل كثيرون، قالوا: «إن بيوتنا عورة!»، ورسول الله -ﷺ- في سكينة عجيبة يصلي هويا من الليل، ثم يقول لأصحابه: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» (رواه مسلم)، فمن شدة الجوع والجهد والتعب والظلمة، وفي الريح الشاتية الباردة لم يتحرك أحد، وفي القوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وباقي هؤلاء الأفذاذ -رضي الله عنهم- فلا يلتفت إليهم رسول الله -ﷺ- معاتبًا لأحد، بل يلجأ إلى الله يصلي كثيرًا، فصلى هويًا من الليل يتضرع إلى الله -عز وجل- في هذه الزلزلة التي قال الله عنها: (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) (الأحزاب:١١).

يوم اجتمعت الأحزاب

نعم، عندما نرى أحزاب الدنيا قد اجتمعت علينا نتذكر يوم اجتمعت الأحزاب (أحزاب العرب)، والمقاييس في ذلك الوقت بميزان الناس لا يمكن أن تكون في صالح المسلمين؛ فعشرة آلاف في مواجهة ثلاثمائة بقوا وثبتوا مع النبي -ﷺ، فماذا يفعل النبي -ﷺ-، ولم يستجب أحدٌ لترغيبه دون الطلب؛ لأنهم لم يكونوا ليخالفوا طلبه؟! صلى مزيدًا، وكرر الترغيب مرة ثانية: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فلا يتكلم منهم أحد، فيتركهم -ﷺ- ويصلي هويًا من الليل، فيقول في الثالثة: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فلا يتكلم منهم أحد، فيقول -ﷺ-: «قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ» وكانوا -رضي الله عنهم- لا يخالفون أمره -ﷺ-، إنما لم يتحركوا عندما كان الأمر مستحبا؛ لأنه كان ترغيبًا دون عزيمة في الطلب، ولكن لما قال: «قُمْ يَا حُذَيْفَةُ» ما كان من هذا بدٌّ، فقام حذيفة -رضي الله عنه-، وذهب إلى القوم ينظر كيف تفعل بهم الريح، وكيف تفعل بهم جنود الله، تسفي عليهم الريح تكفأ قدورهم وتقلع خيامهم، وأبو سفيان يقول: «النجاء النجاء إني مرتحل».

• الاستغاثة بالله تعالى والتضرع بيْن يديه من أعظم أسباب كشف الكرب والهم وقد وعدنا سبحانه وتعالى الإجابة

بالتضرع تنكشف البلايا

ترحل «قريش»، وترحل «غطفان» بدعاء النبي -ﷺ؛ فالأمور العظمى تتقرر في الصلاة، وبدعوة صادقة في أثناء العبادة، وفي أثناء التضرع تنكشف البلايا والمحن، ويعود حذيفة -رضي الله عنه- إلى النبي -ﷺ- وقد ذهب كأنه في حمّام، وعاد وكأنه في حمّام؛ فكيف وجد رسولَ الله -ﷺ؟! وجده يصلي -ﷺ-، هكذا كان -ﷺ- على الدوام متضرعًا إلى الله -عز وجل-، مسبِّحًا ذاكرًا؛ فالتضرع إلى الله -عزوجل- من الحكَم البالغة التي من أجلها قدَّر الله -سبحانه وتعالى- وجود البلايا والمحن.





حصوننا مهددة من داخلها

جاء هذا الكتاب ليؤرخ لبعض نواحي التغريب في البلدان العربية بعد الحرب العالمية الثانية وهدف مؤلفه إلى مناصحة ولاة الأمر وبيان مخاطر التغريب

تولّى الأستاذ محبّ الدين الخطيب رئاسة تحرير (مجلة الأزهر) فترة الخمسينات بترشيح من شيخ الأزهر إذ ذاك الشيخ محمد الخضر حسين، وفي فترة رئاسته للمَجلة كتب فيها الكاتب والأديب د. محمد محمد حسين (الأستاذ في كلية الآداب في جامعة الإسكندريّة) آنذاك مقالات تحت عنوان: (حصوننا مهددة من داخلها) في عامي ١٣٧٧، ١٣٧٨هـ (١٩٥٨، ١٩٥٩م)، ثم صدرت هذه المقالات في كتاب وطبعت عدة طبعات، آخرها الطبعة الرابعة التي طبعت سنة ١٩٧٧م بعنوان: (حصوننا مهددة من داخلها)، وهذا هو الكتاب الذي بين أيدينا، وقد انقطع د. محمد حسين عن الكتابة في «مجلة الأزهر» لما نُحِّي الأستاذ محب الدين الخطيب عن رئاسة تحريرها.

هذه المقالات التي كتبها المؤلف في أوقات متباعدة زمنيًّا وزعها على خمسة أقسام بعد أن جمعها في هذا الكتاب، القسم الأول في الدراسات النفسية والاجتماعية، والقسم الثاني في الفن والثقافة، والقسم الثالث في التنظيم الاجتماعي، والقسم الرابع في جامعة الدول العربية، والقسم الخامس في مناهج اللغة والدين.

سبب تأليف الكتاب

جاء الكتابُ ليؤرِّخُ لبعض نواحي التغريب وآثارِه في بلاد العرب بعد الحرب العالمية الثانية؛ لذلك جعل المؤلف من أهدافه في الكتاب كشف حيل الهدّامين والتغريبين وأساليبهم، ثم جعل هذا الكتاب مناصحة لولاة الأمر فيما قد يخفى عليهم من حيل هؤلاء الهدّامين، فيقول: «وشيء آخر كان بين عيني أيضًا حين كتبت هذه الكلمات، وهو أن أقوم بواجب في عنقي نحو ولاة أمورنا، وأن أعينهم بالنصح فيما أعلم ابتغاء لثواب الله، وإبراءً للذمة من عهدة لا تبرئني منها إلَّا هذه الكلمات».

موضوع الكتاب

وفي سبيل تحقيق الغاية التي من أجلها كتب المؤلف مقالاته وهي: (كشف أساليب الهدّامين وخططهم)، جعل موضوع هذه المقالات الكشف عن دعوات ونشاطات قام بها أولئك الهدامون في ذلك الوقت، ومناقشتهم في دعواتهم تلك بأساليب متعددة، ومن ذلك ردوده الكثيرة على دعوى رفاعة الطهطاوي وغيره باستخدام العامية -أي: الكلام بالعامية- بشكل رسمي في كافة المؤسسات والتعاملات.

تعريف بالمؤلف

د. محمد محمد حسين، أديب إسلامي وكاتب وناقد سلفي مصري، توفي عام ١٩٨٢ غير مكثر في ميدان الكتابة، لكنه رصين الأداء، مقتدر في استيفاء جوانب ما يطرقه، أبرز مؤلفاته (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر) الذي رد فيه على طه حسين وغيره، و(الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها) و«اتجاهات هدامة في الفكر العربي المعاصر» و«حصوننا مهددة من الداخل».

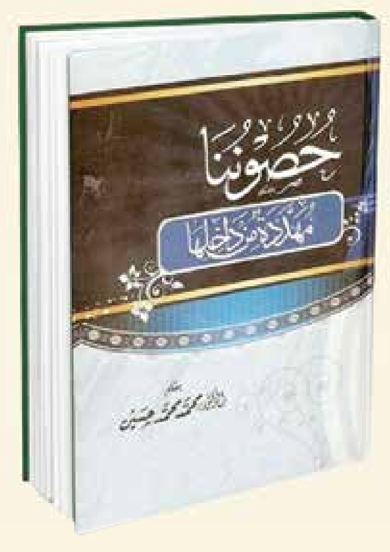
وصف موضوعات الكتاب

يقول المؤلف في وصف الموضوعات التي تناولها في هذا الكتاب: «ورأيتُ النَّاسَ مشغولين بالجدل والنقاش حول ما يُثيره دعاةُ الانحلال والإلحاد من موضوعات يسترون مآربهم الهدَّامة من ورائها تحت أسماء خلَّابة برَّاقة، كالنهضة، والتحرر، والتطور، ومتابعة ركب الحياة، وهي موضوعاتٌ منوَّعَة تشمل الحياة في شتى نواحيها، يخترعونها ثم يُهوِّلون من شأنها، ويُكثِرون من الأخذ والرد حولها، حتى يلفتوا إليها أنظار الناس، وحتى ينشأ جيلٌ جديد مرنت أذنه منذ وعى على سماع المناقشات حول هذه الموضوعات، فيتوهم أنها مشكلات حقيقية لابد لها من حل، ويتجه -في أغلب الأحيان كما جرت عادة الناس- إلى أنصاف الحلول التي ترضي الطرفين المتخاصمين حسب وهمه، والخاسر في حقيقة الأمر هو صاحب الحق، والربح كله للباطل وأصحابه».

جاءت هذه الرسالة للرد على الطاعنين في أحكام رب العالمين وفي ثوابت الدين وما هو معلوم منه بالضرورة في مسألة نصيب الرجل والمرأة في الميراث

مناقشته للدعوات الهدّامة

ومما تميز به الكتاب تنوع أساليبه في مناقشته للدعوات الهدّامة، فتجده يحاجج بالنصوص الشرعية تارة، وببيان المفاسد النفسية والاجتماعية تارة، وبمخالفة الدستور ونظام الدولة والقومية العربية تارة، وبالأبعاد الاستعمارية لتلك الدعوات تارة، كما يسعى أيضًا لذكر الجذور التاريخية لكل دعوة هدامة في مصر، وإلى ضمّ الكلام المتشابه الذي يدعو أصحابه لنفس الدعوة بعضِه إلى بعض.



تُعدُّ هذه المقالات التي جمعت في الكتاب وثائق تاريخية لمرحلة من مراحل السجال الفكري في الخمسينات بين التغريبين من ناحية، والغيورين من أبناء هذه الأمة من أدباء ومثقفين من ناحية أخرى، والتأثير الأكبر لهذه المقالات بعد أن جمعت في هذا الكتاب كان لدى التيارات الإسلامية التي تشكلت في الثمانينات والتسعينات الميلادية، سيما التي بدا الهمُّ التغريبي حاضرًا في خطابها، وذلك في بلاد متعددة، فقد حظي هذا الكتاب بقبول وإعجاب شديد من تلك التيارات، وقد وجد المعجبون بهذه المقالات التي كُتِبت في الخمسينات الميلادية – قبل أكثر من نصف قرن من اليوم- كشفًا مبكرًا عن أساليب تغريبية تستعمل اليوم، ومواجهة لشبهات ضد الثقافة الإسلامية تثار اليوم، ومن هنا اكتسب الكتاب لديهم أهميّة كبرى.

•تميز الكتاب بتنوع أساليبه فهو يحاجج بالنصوص الشرعية وببيان المفاسد النفسية والاجتماعية وبمخالفة الدستور ونظام الدولة والقومية العربية

كيف تكون قراءتي أكثر فاعلية وذاتَ أثر؟

الجواب عن هذا السؤال المهم يُمكن أن يُختزل في خمس نقاط، بل كل نصف نقطة منها تصلح أن تكون (قاعدة)؛ لأهمية كل نقطة منها في تشييد بنيان القراءة المثمرة، فمتى افتقد البنيان أحدَ هذه القواعد والأركان؛ وقعَ أو كاد، وهي:

١- وجود الدافع

قال ابن القيم :: «وأما عُشّاق العلم فأعظم شغفًا به وعشْقًا له من كلِّ عاشقٍ بمعشوقه، وكثيرٌ منهم لا يَشْغَلُه عنه أجملُ صورةٍ من البشر» (روضة المحبين ص٦٩).

٢- اختيار الكتاب المناسب

لاختيار الكتاب المناسب لعمر القارئ ومستواه التعليمي ومستواه في القراءة، أثر بارز في حصاد الفائدة من الكتاب؛ فالتدرج في القراءة من أنجع الطرائق لجني ثمرة القراءة والاستفادة من محتوى الكتاب بأفضل صورة. فالعلم تراكمي، وبعض الكتب سلم صعود لبعضها، ويعرف القارئ ذلك باستشارة أهل الاختصاص.

٣- اختيار القراءة المناسبة

للقراءة أنواع، فمن الكتب ما يناسبه القراءة الجردية، ومنها ما يناسبه القراءة الفاحصة المتأنية، فينظر القارئ في كتابه، وينظر في نوع القراءة المناسبة له، فمتى وافق نوع القراءة المناسب الكتاب المناسب كان ذلك أعظم في الفائدة والأثر، فمن يقرأ مثلا كتاباً بمنزلة تفسير ابن كثير في الأهمية، ويقرؤه قراءة جرد لا يحصّل الفائدة منه كما يحصلها صاحب القراءة المتأنية الفاحصة.

٤- تلخيص الكتب ومناقشتها

من عادة القراء الفاعلين تلخيص الكتب المقروءة على غلاف الكتاب، وعزو الفوائد المدونة إلى أرقام الصفحات ليسهل الوصول إليها، أو تلخيص الكتب والفوائد المستفادة منها في كنانيش خاصة، ومراجعتها بين الفينة والأخرى، ومن مخرجات هذه الطريقة في تدوين الفوائد (بدائع الفوائد لابن القيم)، و(النظائر لبكر أبو زيد) وغيرهما.

٥- مدارسة الكتب

وهذه القاعدة كثيراً ما يؤكدها أهل العلم، ويعملون بها، فهذا أبو إسحاق إبراهيم بن فتوح يقول: لو استغنيت عن المعونة بالوظائف لتركتها إلا وظيفة التدريس؛ لما لي فيها من الانتفاع بمذاكرة الطلبة؛ فالمرء لما يدارس العلم مع غيره يرى العلم من زوايا مختلفة؛ ففكر فلان الذي ينظر به مغاير لفكر القارئ، وهكذا، مما يساعد على تثبيت المقروء ومناقشته والإضافة عليه.

زعزعة اليقين مدعاة لانتشار الإلحاد

د. هيام الجاسم

حينما يسمح المرء لنفسه أن يولّي عقله تجاه الشبهات ويعطيها قدْراً في ذهنه، فإنه يفتح على نفسه باب تهاوي العقيدة عنده، وحينما يسمح المرء لنفسه بحضور محاضرات لأشباه المسلمين، يتكلمون العربية وظاهرهم العروبة والإسلام، بينما يدسّون السموم كلها في العسل، فعندها ينحدر شيئا فشيئا إلى هاوية الانسلاخ من الانضباط بالدين، وحينما يسمح لقلبه أن يُعجب بشخوص أشباه المدّعين حبا لدين الله، ويتتبّع أخبارهم وهم منحرفون فكريا وعقائديا، فإنه حتما سيميل إليهم ميلا عظيما يوما ما.

عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة، الأمر جد وليس بالهزل، الجرأة على دين الله بحجة حرية الاعتقاد وحرية القول وحرية القرار والسلوك، بات خطرا يستحق رص الصفوف؛ لمواجهته، ولا نترك الساحة لكل من يدلي بدلوه خرابا وتدميرا لعقول الشباب.

موجات متتابعة

نعم هناك جهود لصد ذلك التخريب والتغريب لعقول الشباب، ولكنها أقرب إلى الجهود الفردية المبعثرة هنا وهناك، بدلا من أن تكون جهودا منظمة، بتفريغ دعاة داخل البلاد لصد تلك الشبهات؛ فاليوم وفي كل يوم تخرج علينا موجات متنوعة غريبة من الانحلال والضياع، باتجاه الشباب الملحد لجعلهم عتاة في الإلحاد. وموجات أخرى تهزّ الأيدلوجية الثابتة في مستقر قلوب الشبيبة وتشكيكهم بكل شي، بطرح نظريات الوجودية وتشجيعهم للالتحاق بدراسة الفلسفة لا من أجل أن يحظى بعلوم نافعة، وإنما من أجل أن يجعلوه متشككا في أصول كل شيء اعتقده جازما منذ صغره؛ لينضم لركب أشباه المسلمين وهكذا، إنهم يعملون وفق منظمات وتنظيمات لأجل زعزعة كل شيء أصيل ومستقر ويقيني في نفوس الشباب الصاعد، فإذا ما اهتزت الأركان الأساسية، تهاوت، ومن ثم القيم الدينية الواحدة تلو الأخرى، فيتلاشى عنده شيئا فشيئا الاعتبار الديني وتطبيق أحكام الله الواجبة وترك محرماته.

> **● هناك جهود لصد التخريب والتغريب لعقول الشباب ولكنها أقرب إلى الجهود الفردية المبعثرة هنا وهناك بدلا من أن تكون جهودا منظمة بتفريغ دعاة داخل البلاد لصد تلك الشبهات**

هوى النفس

أعزائي القراء، هوى النفس ميّال للأمتع والألذ والأسهل والأكثر انطلاقا وسعة حرية في التصرف، والأديان تدعو الناس للالتزام وضبط النفس وكبح جماح الشهوات المحرمة، بتقنين تصرفها، وصد وسدّ بوابة الشبهات في الاعتقاد، وهذا يلزم اعتقادا جازما يقينيا في العقيدة القلبية، بأن الإسلام دين يضبطك ويحميك وقاية وعلاجا حتى من نفسك إنّ طالبتك وألحّت عليك بالشبهات والشهوات ؛ فهذا هو ديننا وتعاليمه الحكيمة، ونحن -المسلمين- نعتز به وندين الله به، ولا نرضى به بديلا، فمن يصل من الشباب



إلى هذه المرحلة من الإيمان اليقيني في دينه، فلن يضرّه تشكيك أشباه المسلمين له في دينه وعقيدته؛ فهؤلاء المضللون يتجهون لمعتقد الشاب، ويبدؤون في التشكيك في ذلك المعتقد الراسخ، من خلال محاضراتهم وأنشطتهم الثقافية المنوعة فيختبرونه.

فإنْ كان في دينه صلابة وجادلهم وكان ماهرا في صدّ شبهاتهم، تركوه ومعتقده، وإنْ لاحظوا عليه إعجابه بكلامهم، من خلال ملاحظة لمعان بريق عيون الجمهور الشبابي المستمع لهم، وإظهاره للإعجاب بهذا المحاضر، وذوبان ذهنه في أفكارهم، أشادوا به وسحبوه بطريقة ناعمة، شيئا فشيئا بإبداء الاهتمام به والمديح له، وتمييزه عن البقية، وتكليفه بمهام تعد تمييزا له في مجاله، وهكذا حتى يسقط فريسة بين أيديهم بامتلاء عقله بالشبهات، ومن هنا يأتي المصاب الأكبر، فإنْ كانت الفتاة محجبة، نزعت الحجاب بالتدريج حتى تُعوّد المجتمع من حولها أنها ستنزعه، والمسألة مسألة وقت، وهكذا حتى تنزعه وتتحوّل لتصبح من دعاتهم إلى التشكيك والطعن في العقيدة، وقذف الشبهات في عقول الشباب.

جُبْن ونفاق كبيران

أعزائي القراء، إنه لضلال فيه جُبْن ونفاق كبيران، فهم لا يجرؤون على نقض الدين وإعلان الكفر والإلحاد صراحة، وإنما بالدسائس الناعمة والمخالب اللامعة، يغرسون من حيث لا يعلم البريئون الضعفاء في المعتقد وثبات الدين في قلوبهم وعقولهم؛ لذا يلزمنا جميعا أن يكون لنا أدوار فعّالة منظمة؛ لصدّ ما يخططون له بتشويش عقول الشباب.

انتشار الإلحاد

أعزائي القراء، في السابق كان انتشار الإلحاد نوعا ما بطيئا؛ لانعدام التواصل بين الناس في العالم، أو لقلّة وسائل الإعلام، وأما اليوم فالكل يعلم ذلك الانتشار الرهيب لأي مستجد في الساحة، وحتى لو لم يكن جديدا، وإنما كان في السابق مبعثرا غير منظم، أو لم تكن الأضواء تُسلّط عليه؛ فلم يكن له انتشار ضخم، أما في زماننا الحالي فلا يكاد يظهر أمر مستحدث على ساحة الناس إلا وتجد له صدى في العالم كله؛ وهذا من الخطورة التي تدفعنا حقا لتعزيز -وبقوة وجدارة- معتقد دين الله في عقول الشباب وقلوبهم.

• لنتعلم مهارات المناظرات حتى نستطيع حماية عقول أبنائنا من الشك في الله ودينه ورسوله وحتى نكون قادرين على غرس العقيدة الصحيحة وصد أي شبهات تواجه أبناءنا

عزّز الفكر والمعتقد الصحيح

وإنْ جاءك ابنك بفكرة تشوّش على ذهنه واعتقاده وإيمانه، فاسمع له، وعزّز الفكر والمعتقد الصحيح بالمنطق والعقل وبالدليل والبرهان، ولا تزجره زجرا ! فينمّي عنده الفكر المشوّش في ذهنه، ويزداد ضخامة، ويتحول من شبهة إلى يقين، وبعدها سينفتح في عقله باب الشبهات، ولن يستطيع إغلاقه، فضلا عن أنه لن يناقشك؛ خوفا من أن تصدّه وتُسكِته، كما يخاف أن يصارح معلميه في المدرسة ولا سيما التربية الإسلامية فيتهمونه بالزندقة، وهكذا حتى تكبر الأفكار الانحرافية وتتضخّم الشبهات في ذهنه؛ فيلتحق بركب هؤلاء المنافقين من أشباه المسلمين؛ فحذارِ وانتبه ! ووسّع صدرك، ولنتعلم مهارات المناظرات التي تحمي عقول أبنائنا من الشك في الله -تعالى- ودينه ورسوله؛ حتى نستطيع أن نكون آباء وأمهات قادرين على التأثير في أبنائنا لغرس العقيدة الصحيحة، وصد أي شبهات تواجههم، ولا سيما في مرحلة الشبيبة التي يسمونها بالمراهقة.

المرأة المسلمة ومكانتها في الشريعة

2

اهتمام الإسلام بتعليم المرأة

أميرة عبدالقادر

تكلمنا في المقال السابق عن أهمية دور المرأة في المجتمع، وكيف اهتمت الشريعة الغراء بهذا الدور اهتماما بالغا، ووضعت له أسس ومعايير للنهوض بالمرأة في المجتمع المسلم، لكي تؤدي دورها على أكمل وجه، وكيف اهتم الشارع الحنيف بقضاياها ومشكلاتها بما يلائم طبيعتها الفطرية والنفسية، وكانت أولى خطوات هذا الاهتمام هو الاهتمام بتعليم المرأة.

فالإسلام هو الشريعة التي أنصفت المرأة وكرامتها، وردت إليها آدميتها بعد أن كانت في الجاهلية أداة للهو واللعب وإثارة الغرائز، فحث الإسلام على تعليم المرأة، وعنى بها عناية بالغة تتناسب وعظمة الرسالة التي عليها أن تحملها؛ فكان التعليم أول مشروع إسلامي للمجتمع دون تفريق بين الرجل والمرأة، بنداء تضمن أداة التعليم الأولى وهي القراءة والكتابة، قال -تعالى-: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}، ووردت في القرآن آيات عديدة تحث على العلم وتكرم العلماء قال -تعالى-: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}، وقال -تعالى-: {وقل رب زدني علما}، كما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بطلب العلم لكل مؤمن ومؤمنة؛ فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «طلَبُ العلمِ فَريضةٌ على كلِّ مُسلمٍ».

تعلّم أركان الإسلام والفرائض

وقد فرض الإسلام على المرأة العلم بأركان الإسلام من التوحيد والفرائض، وما تحتاجه نحو زوجها وبيتها وأسرتها ومجتمعها، وهذا لا يتم الا بالتعلم، فجاءت الرعاية النبوية بتطبيقها العملي للنساء بالاهتمام بتعليم المرأة على وجه الخصوص، فورد عن أبي بردة عن أبيه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ثَلَاثَةٌ لهمْ أجْرَانِ: رَجُلٌ مِن أهْلِ الكِتَابِ، آمَنَ بنَبِيِّهِ وآمَنَ بمُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم-، والعَبْدُ المَمْلُوكُ إذَا أدَّى حَقَّ اللَّهِ وحَقَّ مَوَالِيهِ، ورَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أمَةٌ فأدَّبَهَا فأحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وعَلَّمَهَا فأحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أجْرَانِ».

يوم خاص للمرأة للتعلم

وكان -صلى الله عليه وسلم- يحرص على أن يجعل للمرأة يوما يعظها فيه ويعلمها أمور دينها ودنياها، ومن ذلك ماروى عن أبي سعيد الخدري قال: قالت النِّسَاءُ للنبيِّ -صلى الله عليه وسلم-: «غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِن نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فيه، فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ، فَكانَ فِيما قالَ لهنَّ: ما مِنكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِن ولَدِهَا، إلَّا كانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقالتِ امْرَأَةٌ: واثْنَتَيْنِ؟ فَقالَ: واثْنَتَيْنِ»، فدل ذلك الحديث على اهتمام النبي -صلى الله عليه وسلم- بتعليم المرأة وحرص نساء الصحابيات وإلحاحهن على طلب العلم من النبي -صلى الله عليه وسلم-.

أحوال النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الصحابيات

كما كانت أحوال النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الصحابيات الكريمات خطوات هادفة، ساهمت في زرع الثقة في نفوسهن، وكانت دافعا قويا لهن لتحصيل العلم من منابعه الأصلية، بعد تشرب الإيمان بالله في صدورهن، وقد فاضت كتب التاريخ والسير والحديث بذكر أخباره -صلى الله عليه وسلم- مع



عامة النساء، بما يوحي بفائق العناية تجاههن مع إرادة تأهيليهن للأمانة التي عجزت السماوات والأرض أن يحملنها، ولتحقيق هذا الهدف كان لابد من إزالة كم هائل من رواسب الجاهلية، وإعادة تكوين تفسية وعقلية جديدة لا تخضع إلا لموازين الشرع، فكن -رضي الله عنهن- يسألن النبي -ﷺ- ويراجعنه ويستفسرن عما أشكل عليهن، قالت عائشه -رضى الله عنها-: «نعمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ لم يكنْ يَمنعُهنَّ الحياءُ أن يسألْنَ عنِ الدينِ وأن يتفقَّهنَ فيه».

حضور مجالس العلم

وحرصت المرأة في عهد النبي -ﷺ- على حضور مجالس العلم وحضور الجمع والجماعات والحج، ولم يمنعها النبي -ﷺ- من ذلك؛ فقال: «لا تَمْنَعُوا النِّساءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ المَساجِدِ، إذا اسْتَأْذَنُوكُمْ»، بل كانت المرأة تحضر الصلاة مع صبيها فإذا بكى كان -ﷺ- يخفف الصلاة مراعاة لأمه وهذا من تمام رعايته بالمرأة.

حضورهن صلاة العيد

وحرص على حضورهن صلاة العيد حتى لو كانت حائضًا، أو ليس لديها ثوب تخرج فيه، ففى حديث أم عطية أنها قالت: «أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الحُيَّضَ يَومَ العِيدَيْنِ، وذَوَاتِ الخُدُورِ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ، ودَعْوَتَهُمْ ويَعْتَزِلُ الحُيَّضُ عن مُصَلَّاهُنَّ، قالتِ امْرَأَةٌ: يا رَسولَ اللَّهِ إحْدَانَا ليسَ لَهَا جِلْبَابٌ؟ قالَ: لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِن جِلْبَابِهَا».

فخرجن -رضوان الله عليهن- يطلبن العلم وهن خير قدوة فى التأدب والحياء؛ فكانت المرأة تتعلم ومعها دينها يحفظها، وحياؤها يكسوها مهابة ووقارا، مراعية فى خلال رحلتها

• حث الإسلام على تعليم المرأة وعني بها عناية بالغة تتناسب وعظمة الرسالة التي عليها أن تحملها فكان التعليم أول مشروع إسلامي للمجتمع دون تفريق بين الرجل والمرأة

• حرصت المرأة في عهد النبي ﷺ على حضور مجالس العلم وحضور الجمع والجماعات والحج ولم يمنعها النبي ﷺ من ذلك

لطلب العلم الضوابط الشرعية التى أقرها الإسلام، ومن أولها الإخلاص لله -عزوجل-، والالتزام باللباس الشرعى الذى فرضه الله عليها صيانة لها وحماية، غير متطيبة ولا متزينة، غاضة لبصرها، عملا بقوله -تعالى-: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾.

ملتزمات بعدم الاختلاط مع الرجال، فالإسلام حافظ على المرأة في جميع تشريعاته، ومنعها من كل ما يعرضها للأذى أو يحط من قدرها، فحرم الاختلاط بين الرجال والنساء، ولو فى مواطن العبادة أو التعليم، وقد ظهر هذا

• كان النبي ﷺ يحرص على أن يجعل للمرأة يوما يعظها فيه ويعلمها أمور دينها ودنياها

الأدب الشرعي في تعليم النساء في عصر النبوة بطريقة واضحة، كما فى حديث ابن عباس «أنَّ رَسولَ اللَّهِ -ﷺ- خَرَجَ ومعهُ بلَالٌ، فَظَنَّ أنَّه لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ بالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي القُرْطَ والخَاتَمَ، وبِلَالٌ يَأْخُذُ في طَرَفِ ثَوْبِهِ»، قال ابن حجر: قوله: ثم أتى النساء، يشعر بأن النساء كن على حدة من الرجال غير مختلطات بهم، وفى رواية أخرى، أنَّ نسوةً من الأنصارِ قُلْنَ له: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّا لا نستطيعُ أنْ نأتيَك مع الرِّجالِ فقال رسولُ اللَّهِ -ﷺ-: «موعدُكنَّ بيتُ فلانةَ» فجاء فتحدَّث معهنَّ ثمَّ قال: «لا يموتُ لإحداكنَّ ثلاثةٌ من الولدِ فتحتسبُه، إلَّا دخلَتِ الجنَّةَ» فقالتِ امرأةٌ منهنَّ: واثنينِ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: (واثنين).

ثمار يانعة

واستمر أثر مدرسة النبي -ﷺ- في إخراج ثمارها إلى العصور التالية لعصر النبوة؛ فكانت المرأة المسلمة على صلة قوية بكتاب الله وسنة نبيه وما يتصل بهما ويخدمهما، كما كانت على جانب كبير من الاهتمام بالعلم والدراية بما ينفعها فى دينها، ويهيئها لحياة كريمة هانئة، وتزخر كتب التاريخ والتراجم والطبقات بأسماء كثير من النساء اللواتى تعلمن القراءة والكتابة، وتعلمن القرآن وحفظنه، وروين الحديث وبرعن فى الفقه والإفتاء، وكان منهن الأديبات الشاعرات، وتميز من النساء من أتقنت علوما أخرى كالطب والصيدلة وغيرها من العلوم التى تناسب المرأة، وكن مثالا يحتذى به فى طلب العلم ونشره بمختلف الوسائل الشرعية، فكان لهن أثر واضح فى إثراء الحركة العلمية فى تاريخنا الإسلامي على مر العصور.



توثيق الأوقاف ودورها في حفظ الحجج والأصول الوقفية

د. عيسى القدومي

علم التوثيق خاصّة، وتوثيق الأوقاف على نحو أخصّ عُرفَ مبكّراً؛ فإنّ الثابتَ أنّ عمر بن الخطّاب، وعليّ بن أبي طالب، وزيد بن ثابت -رضي الله عنهم- وغيرهم من أصحاب النبيّ -ﷺ-، قد وقَفُوا أوقافاً ووثّقوها بالكتابة، وأشهَدُوا عليها، وحُفظت هذه الوثائقُ عند ورثتهم، واطّلع عليها من جاء بعد ذلك من الفقهاء والمحدّثين، كمالك والشافعيّ وغيرهما.

بل إنّ الإمام الشافعيَّ -رحمه الله- (ت ٢٠٤هـ) قد أَوْرَدَ في كتابه (الأم) نموذجًا مقترحًا للوثيقة الوقفيّة، ليحذو حذوَه من أراد أن يوثّق وقْفَه، وما زال الأمر ينمو ويتطوّر، ويتّخذ طابعاً خاصًّا في كلّ حقبة زمنيّة، حتى صار علم التوثيق، أو (علم السّجلّات والشروط) واحدًا من العلوم الإسلاميّة التي أُفردَتْ فيها المؤلّفات، وبرز فيها المتخصّصون.

علم السّجلّات والشّروط

قال صِدّيق حسن خان: «علم السّجلّات والشّروط: -وهذا باعتبارِ اللّفظ- من فروع علم الإنشاء، -وباعتبار مدلوله- من فروع علم الفقه، وهو: علمٌ يبحث فيه عن إنشاءِ الكلمات المتعلّقة بالأحكام الشرعيّة. وموضوعُه ومنفعتُه ظاهرةٌ، ومباديه: علمُ الإنشاءِ وعلمُ الفقه، وله استمدادٌ من العُرْف».

أرشيف ضخم من الوثائق

واليوم، بعد أزيد من أربعة عشر قرنًا من عمر الأمّة الإسلاميّة، نجد أنفسنا واقفين أمام أرشيف ضخم من الوثائق التي تزخر بها مكتبات العالَم، ولا تزالُ تحتفظُ بكثير منها دوائرُ الوثائق الرسميّة في دول العالم الإسلاميّ، وسجلّات المحاكم الشرعيّة وأرشيفاتُها، وللوثائق الوقفيّة نصيبٌ كبيرٌ من هذا التراث الضّخم.

ولهذا لابد من الاهتمام البالغ والتفرُّغ لإخراج العدد الأكبر من الحجج الوقفيّة والوثائق المتعلّقة بالأوقاف؛ لِمَا يترتّب على نشرها من فوائد معرفيّة في شتى المجالات، ويمكن أن نُجْمِلَها في الآتي:

أوّلاً: الفقه

فإنّ الوثائق الوقفيّة شكلٌ تطبيقيٌّ لتوثيق عقد من عقود التبرُّعات المدروسة في الفقه، وهو عَقْدُ (الوقف)، ولا شكّ أنّ هذا الشكل التطبيقيّ قد تطوّر عبر التاريخ تطوُّرًا له دَلالاته المتعدّدة، في مجال الفقه النظريّ، وكذلك في مجال أدوات العمل والتطبيق، فضلا عن جانبٍ فقهيٍّ آخر، هو رَصْدُ ما دَاخَلَ العباداتِ من عاداتٍ خاصّة وأنماط في التديُّن والتعبُّد، ترتبطُ بالتأريخ لتداخُل الثقافات، ودراسة منشأ بعض البِدَع والأمور المُقْحَمَة في صُلْب العبادات المشروعة، وغير ذلك.

ثانياً: التاريخ

فإنّ الوثائق الوقفيّة جُزءٌ من سيرة الواقف، وسيرة المجتمع والمكان، وتتضاعَف قيمتُها لتُصبحَ جزءاً من سيرة الجماعةِ العلميّة في الزمان والمكان المخصوص إذا كان الواقفُ عالمًا أو أديباً أو قاضيًا أو غيرهم من ذوي السّمات المعرفيّة، أو جزءًا من التاريخ السياسيّ إذا كان الواقفُ خليفةً أو أميراً أو قائدًا عسكريًّا.

ثالثاً: الجغرافيا

فالوثائق الوقفيّة تحتوي على الكثير من أسماء الأماكن، والاتجاهات، والمساحات، والتقاسيم الإداريّة، على نحو مفصّل غالباً يجعل فائدتَها في هذا المجال مضاعفة.

رابعاً: الدّيموغرافيا

إذ تبيّن المساحات والمنشآت الموقوفة وحدودها، وكذلك الجهات الموقوف عليها، معلوماتٍ كثيرةً ودقيقةً عن سكّانِ موضع ما؛ من حيث أعراقُهُم وانتماءاتُهم الدّينيَّة والطّائفيّة، وطبيعةُ حياة كلٍّ منهم، وما يغلب على كلّ فئةٍ من الحِرَف والمِهَن والاحتياجات، والفقر والغنى، إلى غير ذلك من المعطيات ذات الدّلالة على الأعداد، والإمكانيّات، والنّزعات الاجتماعيّة.

خامسًا: الحياة الاجتماعيّة

من حيث تعرُّض الوثائق الوقفيّة بحسب أغراضِ الواقفين واهتماماتهم، إلى قضايا وأحكام وتوجيهات تتعلّق بعلاقات الزواج والطّلاق والرجعة، على نحو يُستشَفُّ منه الكثير حول نِسَب الطّلاق، وعلاقات ما بعد الفُرْقَةِ بين الزوجين والأصهار، ومآل المطلّقات، والنّظرة الاجتماعيّة لهنّ، إلى غير ذلك.

سادسًا الحياة الاقتصاديّة

فممّا تَشي به الوثائق الوقفيّة، بل تنطق به صراحةً في أحيانٍ كثيرة، معدّلات الدّخل، والمستويات الاجتماعيّة، والمِهَن ذات الدّخل المرتفع والأخرى ذات الدّخل المنخفض، والعملات المستعملة، وقيمتها الشرائيّة، والأمن الغذائي، والاستيراد والتصدير، ووفرة الموادّ الخام من عدمها، وغير ذلك كثير.

سابعًا: العلوم العسكريّة

فالوثائقُ الوقفيّة، إذا كانت توثّق وقْفًا مباشراً لمعدّات الحرب، أو وقْفًا عليها، فإنّها توفّر الكثير من المعلومات التفصيليّة عن الأسلحة، ووظائفها، وطريقة عملها، وصيانتها، وعدد الكادر اللازم لتشغيل كلٍّ منها، وذخائرها، ومداها، ووظائفها الدّفاعيّة أو الهجوميّة، وكيف تُصنَّعُ؟ ومن أين تُجلَب؟ وطرق نقلها وترحيلها، وتكاليف ذلك كلّه.

● من الأغراض المهمّة التي تتحقّق بنشر الوثائق الوقفيّة تحفيزُ المسلمين لإحياء سُنَّة الوقف بعد اطّلاعهم علَى التاريخ الخاصّ لهذه الشعيرة الكبيرة

ثامنًا: اللّغة

فإنّ الدّراسات اللغويّة -فضلا عن- عنايتها بمفردات اللغة الأصليّة وجذورها الأوليّة، تعتني بما يَعْرِضُ لتلك الألفاظ من بِلَى ونحت واشتقاقات مولَّدة تنشأ في السياق الاجتماعيّ العامّ، وفي السياقات الاجتماعيّة الخاصّة، فيما تختصّ به بعض الطوائف الدينيّة أو يختصّ به أهل إقليم أو حرفة أو صنعة أو مهنة. كما تُعَدُّ الوثائقُ الوقفيَّة فنًّا مستقلًّا من فنون الإنشاء والمُخاطَبات القضائيّة التي يُستكشَف من خلالها أساليب الخطاب والوصف والاستعارات السائدة في مرحلة ما، ويُعرَف من خلالها ما تتّسم به لغة التوثيق والتدوين من غلَبَةِ المسحة الأدبيّة، أو ما يُغاير ذلك من اللغة الرسميّة التقنيّة ذات الدّلالات المحدَّدة، إلى غير ذلك من إفادات.

تاسعًا: الحياة العلميّة

فإنّ مدى توجُّه الواقفين في حقبةٍ ما إلى الوقف على العلوم، يُنبئُ عن درجة التفات شرائح الواقفين المختلفةِ إلى العلوم عموماً، كما يمكن أن يُحدَّد بواسطةِ ذلك أيُّ العلوم

● لابد من الاهتمام البالغ والتفرُّغ لإخراج العدد الأكبر من الحجج الوقفيّة والوثائق المتعلّقة بالأوقاف لما يترتّب علَى نشرها من فوائد معرفيّةٍ في شتى المجالات

هي التي حظيت بالاهتمام الأكبر، إيمانًا من الواقفين بأهمّيّتها وعُمق تأثيرها في المجتمع ومسيرة الأُمَّة، وحجم ما حظيت به من الخدمة والإنفاق على تنميتها وتطويرها، وتأثير ذلك على التأريخ لهذه العلوم في مختلَف أطوارها.

عاشرًا: مظاهر الحياة العامّة

أي: ما يتعامل به النّاس في يوميّاتهم وتفاصيل دخولهم وخروجهم، وما يتعاطونه من الطعام والشراب ووسائل الترفيه وما يصحب ذلك من مظاهر ثقافيّة، بل بعض ما اعتادوه من عادات خاصّة في الأفراح والأتراح، وما يصنعونه لكلٍّ منها من الأطعمة والأشربة المعبِّرَة عن رؤيتهم ونظرتهم لمثل هذه الأحداث وأبعادها.

حادي عشر: القيمة القانونيّة

إذ تمثّل هذه الوثائق القائمةُ إلى اليوم، البيّنة القانونيّة المعتبرة على وقفيّة الأوقاف المثبّتة فيها؛ فالباقي منها في حيّز العمل، تُجَدَّدُ الثقة بوضعه القانونيّ باعتباره وقْفًا عندما يُطّلَع على الحجّة الدّالّة على ذلك، وما اندثر وضاع، فإنّ هذه الوثائق تشكّل حجّة قانونيّة وأخلاقيّةً عامَّةً للأمّة الإسلاميّة على إسلاميّة كثير من البقاع التي آلت إلى سيطرة غير المسلمين وحكمهم، في أرجاء العالَم كافة، ولا سيما ما كان تحت إدارة المسلمين وحكمهم يومًا ما.

أهمية نشر الوثائق الوقفية

وأخيرًا: فإنّ من الأغراض المهمّة التي تتحقّق بنشر الوثائق الوقفيّة، ولا سيما المتعلّقة بالأوقاف المشهورة في أماكن متعدّدة، تحفيزُ المسلمين لإحياء سُنَّة الوقف، بعد اطّلاعهم على التاريخ الخاصّ لهذه الشعيرة الكبيرة، وقناعتهم بمدى حضورها وتأثيرها في حياتهم العامّة والخاصّة، على نحو لم يكن ليحظى بالإدراك والتصوُّر الكافي، دون العناية العلميّة بهذا النوع من الوثائق.

آفاق التنمية والتطوير (١٤)

المحاور الأساسية لتحقيق التنمية والتطوير الشخصي

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

يرتبط مفهوما التنمية الذاتية والتطوير الشخصي بتحسين الأفكار والمعتقدات عن الذات، إلى جانب تطوير قدرات ومهارات الفرد لتحقيق النجاح في الحياة الشخصية والمهنية، وهنالك العديد من المحاور الأساسية التي تؤدي دورًا مهمًا في عملية التنمية الذاتية والتطوير المستمر، ومن أبرزها:

١- التوعية بالذات

وذلك من خلال فهم طبيعة الذات وتحليل القيم والمعتقدات الشخصية، إلى جانب التفكير بعمق حول نفسك وفهم مشاعرك واحتياجاتك وكما قال -تعالى-: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾؛ حيث أظهرت دراسة أجريت في عام ٢٠١٨ في جامعة كاليفورنيا أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التوعية بالذات يكونون أكثر نجاحًا في مجموعة متنوعة من المجالات الشخصية والمهنية.

٢- تطوير الأهداف

ينبغي على كل إنسان أن يحرص على وضع أهداف واضحة ومحددة زمنياً للنجاح في مختلف جوانب الحياة، ويلزم ذلك بلا شك حسن التخطيط والعمل على تحديد الخطوات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، ووفقًا لدراسة نشرتها جامعة هارفارد في عام ١٩٧٩، تبين أن ٣٪ فقط من طلاب الدراسة الجامعية لديهم أهداف محددة ومكتوبة، ولكن هؤلاء الطلاب حققوا أداءً أفضل بنسبة ١٠ مرات من الطلاب الآخرين.

٣- صقل المهارات الشخصية

ويقصد بها تطوير المهارات الحياتية مثل التفكير النقدي، وإدارة الوقت، وحل المشكلات، إلى جانب تعلم مهارات التواصل والقيادة، ووفقًا لدراسة أجريت من قبل (The National Association of Colleges and Employers)، تم الوصول إلى أن العمال الذين يمتلكون مهارات جيدة في إدارة الوقت يكونون أكثر إنتاجية ورضاً عن عملهم.

٤- تعزيز الثقة بالنفس

ويتم بناء الثقة بالنفس من خلال تحقيق النجاحات الصغيرة والكبيرة، والتفكير إيجابيا والتغلب على الشكوك والتوتر، ومواصلة العمل لمستقبل أفضل وليكن نصب عينيك قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، ووفقًا لاستطلاع أجرته (Forbes) في عام ٢٠١٩، ازدادت فرص النجاح في الحصول على وظائف عالية الأجر للأشخاص الذين يتمتعون بثقة عالية بأنفسهم.

٥- إدارة الضغوط والتوتر

كثيرا ما تواجهنا الضغوط والتحديات في حياتنا الدراسية والمهنية، ومن ثم يجب علينا أن تعلم كيفية التعامل مع الضغوط اليومية ومسببات التوتر والتحكم فيها، إلى جانب استخدام تقنيات الاسترخاء والتأمل والتمارين الرياضية المناسبة، ولا شك أن الاستعانة بالله -عز وجل- والاستعاذة به من عوامل التغلب على مثل تلك الضغوط، ووفقًا للمعهد الأمريكي للإجهاد، يمكن أن يؤدي التوتر المزمن إلى العديد من المشكلات الصحية، مثل زيادة ضغط الدم والأمراض القلبية.

٦. تطوير العلاقات الاجتماعية

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ومن هنا لا بد من تعلم مهارات التواصل الفعّال مع الآخرين، والحرص على بناء وتعزيز العلاقات الإيجابية، وقد أشارت دراسة أجرتها جامعة (هارفارد) في عام ٢٠١٩ إلى أن العلاقات الاجتماعية القوية تزيد من متوسط العمر وتحسن الصحة العقلية.

٧- التطوير المهني والعلمي

ويتم ذلك من خلال تحسين المهارات المعرفية والمهنية، والتخطيط لمسار مهني أفضل، وتطوير القدرات اللازمة لتحقيق النجاح في العمل والدراسة.

وهنا لا بد من مراعاة التحولات المهنية التي يمكن أن تطرأ وتطوير المرونة المهنية والاستعداد للانتقال إلى مجالات جديدة إذا كان ذلك ضروريا.

٨- الوعي الصحي

الإنسان جسد وروح، ومن هنا لا بد من تحقيق التوازن والعناية بهما جميعا، ويتم الاهتمام بالصحة الجسدية والعقلية من خلال ممارسة الرياضة وتناول الطعام الصحي والراحة الكافية، وأخذ القسط المناسب من ساعات النوم ليلا، مع الحرص على الأغذية ذات القيمة الجيدة والبعد عن العادات اليومية الغذائية السلبية، إلى جانب الاهتمام بالعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على والعافية والصحة العامة، وقد حث النبي -ﷺ- على ذلك بقوله: «وإن لجسدك عليك حقا».

٩- التفكير الإيجابي

للتفكير الإيجابي أهمية كبيرة في حياة الفرد ويؤثر بشكل كبير على جودة حياته ونجاحه في مختلف المجالات، ويؤدي إلى تحسين الصحة العقلية والنفسية بتخفيض مستويات التوتر والقلق، والشعور بالسعادة والرضا عن الذات، وإلى زيادة الإنتاجية والإبداع، والنجاح في العلاقات الاجتماعية ؛ فالأشخاص الإيجابيون يكونون أكثر تفاؤلاً بشكل عام، وهذا يساعدهم على رؤية الفرص في المواقف الصعبة والتحفيز للاستفادة منها، كما يزيد من قدرة الفرد على التكيف مع التغييرات والصمود أمام الصعوبات، ما يسهم في تحقيق النجاح في الظروف المتغيرة.

١٠- التعلم المستدام

كما ذكرنا من قبل لا يتوقف التعلم عند حد معين ولا عند سن محددة، لا سيما وأننا في عصر التكنولوجيا والتغيير المستمر، وبالتالي يجب أن يكون التعلم جزءًا من نمط حياة الفرد، وقد يسر الله لنا تقنيات معاصرة وعلى رأسها الكمبيوتر والإنترنت للبحث والتطوير، وبالتالي يمكن استخدام منصات التعلم عبر الإنترنت والدورات التعليمية لتطوير مهارات جديدة ومتابعة التحديثات في مجالات الاهتمام، وبحسب تقرير من شركة Deloitte، أظهر أن ٩٤٪ من الشركات الرائدة في مجالها تعتبر التعلم المستمر أمرًا ضروريا لنجاح الأعمال.

١١- الاستدامة البيئية والاجتماعية

يمكن للتوجه نحو الاستدامة أن يلعب دورًا مهما في تطوير الذات؛ حيث يمكن للأفراد أن يسهموا في مساعدة البيئة والمجتمع من خلال اتخاذ إجراءات مستدامة، ودعم الممارسات الإيجابية ومساندة البحوث والدراسات وابتكار الطرائق والأفكار المناسبة لذلك.

١٢- مهارات القيادة والإدارة

تطوير مهارات القيادة والعمل على تحقيق التفوق الشخصي عوامل أساسية لمواكبة المستقبل، ويمكن للأفراد البحث عن فرص للتدريب والتطوير في هذه المجالات، مع ضرورة العمل على إتقان مهارات الإدارة والقيادة ولا سيما في مواطن العمل الجماعي والمؤسسي.

• يرتبط مفهوما التنمية الذاتية والتطوير الشخصي بتحسين الأفكار والمعتقدات عن الذات إلى جانب تطوير قدرات الفرد ومهاراته لتحقيق النجاح في الحياة الشخصية والمهنية

• يجب على الأفراد الالتزام بالأخلاقيات في قراراتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين ولا شك أن الشريعة الإسلامية حافلة بمثل هذه المحاور والتعليمات التي تصلح الفرد والمجتمع

١٣- مراعاة التنوع والشمولية

يجب على الأفراد أن يكونوا منفتحين على فهم واحترام التنوع والشمولية في المجتمع ومكان العمل، ما يعزز التواصل الفعّال ويحقق التعاون والتكامل، ويحقق المزيد من المرونة في التعامل الإيجابي من أجل تحقيق المصلحة العليا، واستيعاب سنن التنوع والاختلاف، ومن شأن ذلك أن يحقق التفاهم والعدالة الاجتماعية ويعزز التسامح والاحترام، كما يسهم في توسيع آفاق التفكير.

١٤- التكنولوجيا والتحسين الذاتي

يمكن استخدام التكنولوجيا لتعزيز عمليات التنمية الذاتية، مثل تطبيقات الصحة واللياقة وتطبيقات التعلم والتطوير الشخصي، ومن المهم أن يتعلم الأفراد كيفية التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة والتفاعل معها بفعالية، ولا سيما التقنيات الجديدة مثل الروبوتات والذكاء الاصطناعي بحسب حاجته وإمكاناته.

١٥- التوجه القيمي والأخلاقي

يجب على الأفراد تطوير توجههم الأخلاقي والقيمي والالتزام بالأخلاقيات في قراراتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين، ولا شك أن الشريعة الإسلامية حافلة بمثل هذه المحاور والتعليمات التي تصلح الفرد والمجتمع، وتشكل حافزا قويا ودافعا مهما في توجيه السلوكيات نحو ما فيه النفع وإزالة الضرر، فمن القواعد الفقهية الأصيلة أن (الضرر يزال) وقد مدح الله -عز وجل- رسوله بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

هذه هي أبرز المحاور الرئيسية للتنمية الذاتية والتطوير الشخصي، ويمكن للأفراد تناول هذه المحاور بشكل شامل أو اختيار محور معين يلبي احتياجاتهم الشخصية والمهنية، والعمل على تحقيقه ومن ثم الانتقال إلى الذي يليه، وفق خطة زمنية محددة.



• الدعوة إلى الله تعالى تتطلب أكثر من مجرد نقل الرسالة بل تحتاج إلى منهجية واضحة ومهارات قيادية متقنة لتحقيق أقصى فائدة وتأثير أكبر

الاستفادة من المهارات القيادية في الدعوة

منذر المشارقة

منذ بزوغ الإنسانية، كان للقيادة دور محوري في توجيه الجماعات نحو أهدافها وتحقيق طموحاتها، فالقادة الأفذاذ هم الذين يمتلكون الرؤية الثاقبة، والإلهام الذي يشعل الهمة قلوب الآخرين، ويحركهم نحو النجاح والتطور، وفي زمننا الحالي، يأتي التحدي بتحويل هذه المهارات القيادية إلى أدوات لدعوة الناس إلى سبيل الله، فتكون قيادة حقيقية نحو الخير والإصلاح.

إن الدعوة إلى الله -تعالى- تتطلب أكثر من مجرد نقل الرسالة، بل تحتاج إلى منهجية واضحة ومهارات قيادية متقنة لتحقيق أقصى فائدة وتأثير أكبر، ومن هنا، تأتي أهمية فهم كيفية استخدام المهارات القيادية في سبيل دعوة الناس إلى الله؛ حيث يتحد العلم بالفطرة، والحكمة بالمعرفة، لتشكيل جيل من القادة الذين يتسمون بالرؤية والتواصل والإلهام.

مقالاتنا في هذه السلسلة ستكون مصدراً للإلهام والتوجيه؛ حيث سنتناول أسس القيادة الإسلامية وتطبيقاتها في الدعوة إلى الله، وسنستعرض دراسات حالة، ونقدم نصائح عملية، ونتبادل الخبرات لنبني جسوراً من الفهم والتعاون في سبيل نشر الخير والإيمان، فلنبدأ هذه الرحلة الممتعة نحو فهم أعمق لكيفية الاستفادة من المهارات القيادية في دعوة الناس إلى الله، ولنعمل معًا على بناء جيل جديد من القادة الذين يسهمون في نشر الخير والسلام في مجتمعاتنا وعالمنا بأسره.

عناية الله بالأنبياء في أداء الرسالة

عناية الله -عزوجل- بتهيئة الأنبياء لرسالتهم تعد من أبرز الجوانب التي يبرز فيها الرحمة والحكمة الإلهية، إن تهيئة الأنبياء تشمل جوانب عدة، تسهم في تمكينهم وتجهيزهم لتحمل مسؤوليات الدعوة ونشر الرسالة، من هذه الجوانب:

١. الاختيار الإلهي

يختار الله الأنبياء والرسل بحكمته وعلمه، وهم الأشخاص الذين يتمتعون بالصفات والمواصفات المناسبة لتحمل رسالتهم. قال -تعالى-: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} (آل عمران:٣٣)؛ حيث تشير هذه الآية إلى اختيار الله للأنبياء وأهل بيوتهم لتحمل الرسالة.

٢. التهيئة العقلية والروحية

قبل بدء رسالتهم، يهيئ الله عقول الأنبياء وقلوبهم لاستقبال الوحي والرسالة، ويزودهم بالحكمة والفطنة والصبر والثبات لمواجهة التحديات التي قد تواجههم في طريق دعوتهم، قال -تعالى-: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن



قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ (سورة الانبياء ٥١).

٣. التوجيه والتعليم الإلهي

يُعلّم الله الأنبياء ويوجههم ليكونوا رسلًا موثوقين؛ حيث يتلقون التوجيه والتعليم من الله مباشرة، سواء من خلال الوحي أو الإلهام الذي يصلهم، ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(يوسف ٦).

٤. معية الله لهم

معية الله الخاصة للأنبياء من أعظم ما يعينهم في أداء مهمتهم، ويكون معهم في كل خطوة يخطوها في سبيل نشر الرسالة وتوجيه الناس إلى الطريق الصحيح، ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (طه: ٤٦).

٥. القدرة على فهم واقعهم

يمكن الله الأنبياء من التواصل مع أقوامهم وفهم أحوالهم، وذلك من خلال تأييدهم بالمعجزات والآيات التي تدعو إلى التفكّر والتدبر في آيات الله.

إن هذه العناية الإلهية تبرز عظمة الله ورحمته، وتظهر الحكمة الإلهية في اختيار الأنبياء وتهيئتهم لبعث رسالتهم وتوجيه البشرية إلى الطريق الصواب.

تعريف القيادة الدعوية

القيادة الدعوية تمثل مفهومًا يعبر عن القدرة على توجيه الآخرين نحو الخير والإصلاح والتوجيه نحو الله وسبيله، إنها نوع من القيادة التي تركز على الدعوة إلى القيم والمبادئ الشرعية، وتستهدف تحفيز الناس على اتباع الطريق الصحيح وتبني السلوك الإيجابي والمبادرات الإيمانية.

مميزات القيادة الدعوية

تتميز القيادة الدعوية بسمات عدة منها :

١. الرؤية الثاقبة: حيث يتمتع القائد الداعية برؤية واضحة لما يسعى لتحقيقه في المجتمع، وهو توجيه الناس إلى سبيل الله والعمل على تحقيق الخير العام.

٢. الإلهام والتحفيز: يعمل القائد الداعية على إلهام الآخرين وتحفيزهم للتحرك واتخاذ الخطوات نحو الله، سواءً من خلال الكلمة الملهمة أم السلوك الحسن الذي يعكس القيم الشرعية.

٣. التواصل الفعال: يتمتع القائد الداعية بمهارات التواصل الفعالة؛ حيث يتفاعل بفعالية مع الجماهير ويقدم الرسالة الشرعية بطريقة تتناسب مع فهمهم وحاجاتهم.

٤. القدوة الحسنة: يكون القائد الداعية مثالاً يحتذى به؛ حيث يعيش قيم الشرع ويمارس السلوك الصالح؛ مما يلهم الآخرين لمتابعته والتأثر به.

٥. التحليل والتخطيط: يعتمد القائد الداعية على التحليل الدقيق للوضع والتخطيط الفعال للخطوات المستقبلية التي تسهم في تحقيق أهداف الدعوة.

باختصار، القيادة الدعوية تتميز بتوجيه الجهود نحو تحقيق الخير والإصلاح والتوجيه إلى سبيل الله بمهارات قيادية تحفز وتلهم الآخرين على اتباع الدرب الصالح.

● القيادة الدعوية تمثل مفهومًا يعبر عن القدرة على توجيه الآخرين نحو الخير والإصلاح والتوجيه نحو الله عز وجل

أولا: مبدأ (باريتو)

مبدأ باريتو، المعروف أيضًا بقاعدة ٨٠/٢٠، هو مفهوم يُستخدم في العديد من جوانب الحياة والعمل لتحديد الأولويات وتحسين الكفاءة، ينص هذا المبدأ على أن ٨٠٪ من النتائج تأتي من ٢٠٪ من الجهود.

- ٢٠٪ من المنتجات تحقق ٨٠٪ من الأرباح.
- ٢٠٪ من العملاء يشترون ٨٠٪ من المبيعات.
- ٢٠٪ من الأغنياء يملكون ٨٠٪ من المال.
- ٢٠٪ من الكتاب يحتوي على ٨٠٪ من المضمون.
- ٢٠٪ من الناس يعطون ٨٠٪ من التبرعات.

فإذا خصصت ٢٠٪ من جهدك ووقتك وعلاقاتك في أولوياتك، ستحصل على ٨٠٪ من النتائج، وفي سياق الدعوة إلى الله -تعالى-، يمكن تطبيق هذا المبدأ لتحقيق أقصى استفادة من الجهود المبذولة في العمل الدعوي.

شباب
تحت العشرين



همسات للشباب في رمضان

الهمسة الأولى: احمد الله -سبحانه وتعالى- - أن بلغك رمضان، فكثير ممن كانوا معنا في رمضان الماضي قد غيبهم الموت، فاحمد الله واشكره أن منّ عليك لتكون ممن يتقرب إليه بفعل الطاعات، وجمع الحسنات، في هذا الشهر المبارك.

الهمسة الثانية: ليكن رمضان فرصة لك، للابتعاد عن المعاصي وعما يغضب الله - جل وعلا -.. وأعلنها صراحة وداعًا لكل ما يُبعد عن الله -جل وعلا.

الهمسة الثالثة: رمضان شهر القرآن، فأوصيك بتدبر معانيه، وفهم آياته، واحرص على قراءته والتلذذ بتلاوته، وليكن لك ورد يومي تقرؤه بتمعن وتدبر.

الهمسة الرابعة: إياك أن تكون ممن جعل نهار رمضان نومًا وغفلة، وليله سهرًا على معصية الله -سبحانه وتعالى-!، واحرص على أن تملأ نهارك بالذكر وتلاوة القرآن، وليلك بالصلاة والقيام.

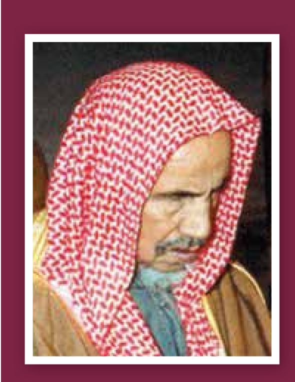
الهمسة الخامسة: أذكرك بأن لله -سبحانه وتعالى- - في كل ليلة عتقاء من النار لمن أتم الصيام، وأدى القيام، وأكثر من الحسنات، وتزود من الطاعات، فلا تغفل عن ذلك، واحرص على أن تكون ممن منحه الله هذه الجائزة العظيمة، جعلني الله وإياك من عتقائه من النار.

الهمسة السادسة: أوصيك بكثرة حضور مجالس الذكر؛ فإنها مراتع المؤمنين، ومحط الصالحين، يكفيك أن الله -جل وعلا- يذكرك ويثني عليك في الملأ الأعلى، ثم تقوم وقد غُفرت ذنوبك بإذن الله، فأكثر من الحضور، وداوم على ذلك.

الصيام عبادة وليس عادة

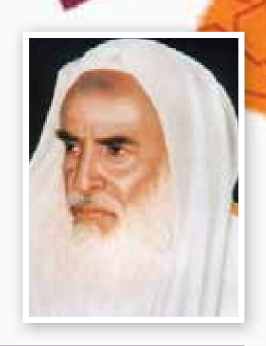
قال النبي -ﷺ-: «مَن صَامَ رَمَضَانَ، إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»، ومعنى قوله: (إيمانًا) أي: إيمانًا بالله وبما أعده من الثواب للصائمين، ومعنى قوله: (احتسابًا) أي: طلبًا لثواب الله، لم يحمله على ذلك رياء ولا سمعة، ولا طلب مال ولا جاه.

من فوائد الصوم



قال الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: من فوائد الصوم أنه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه، ويذكره بعظيم نعم الله عليه، ويذكره أيضًا بحاجة إخوانه الفقراء فيوجب له ذكر شكر الله -سبحانه-، والاستعانة بنعمه على طاعته، ومواساة إخوانه الفقراء والإحسان إليهم، قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة:١٨٣)، فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى، والتقوى هي: طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه، عن إخلاص لله -عز وجل-، ومحبة ورغبة ورهبة، وبذلك يتقي العبد عذاب الله وغضبه.

ما التقوى؟



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: التقوى أن يتخذ الإنسان الوقاية من عذاب الله، وذلك بأن يقوم بأوامر الله -عزوجل- عن علم وبصيرة، وأن يترك ما نهى الله عنه عن علم وبصيرة، وأما مراتبها فهي تختلف باختلاف ما فعل الإنسان من المأمورات وما ترك من المنهيات، فكلما كان الإنسان أقوم في ثوب الطاعة كان أتقى لله -عزوجل-، وكلما كان أبعد عن محارم الله كان أتقى لله -عزوجل-؛ ولهذا كان أتقى الخلق محمداً -ﷺ- كما قال -ﷺ-: «إني لأخشاكم لله وأتقاكم له»؛ لأنه -ﷺ- أقوم الناس بأمر الله وأبعدهم عن محارم الله.

شهر الصِّيام مدرسة



قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: الصِّيام مدرسةٌ تربويَّةٌ عظيمةٌ مباركَةٌ، يتخرَّج فيها المؤمنون المتَّقون، ويتزوَّد فيها المؤمنون بأعظم زادٍ يمضي معهم في حياتهم كلِّها، وفي أيَّامهم جميعها، على أنَّ هذه المدرسةَ لا يستفيد منها كثيرٌ من النَّاس؛ إذ تمضي عليهم هذه المدَّة الشَّريفة وهُم يتعايشون معها تعايشَ الطَّالب البليد في مدرسته يتخرَّج ولا يستفيد، بينما المؤمن المجدُّ الحريص يدخل هذه المدرسة المباركة فيأخُذ منها دروسًا تربويَّةً إيمانيَّةً علميَّةً تمضي معَه في حياته كلِّها.

لماذا رمضان فرصة؟

رمضان فرصة حقيقية، لو تفكَّر كل واحد منَّا في طبيعة حياته ومسيرة أوقاته فسيدرك أنَّنا نعيش كل ثانية وكل دقيقة بفرص وأنفاس لن تعود، وأنَّ هذه الأيام التي نقطعها ونفرح بها لبلوغ غاية أو لنيل مقصد محبَّب للنفس، ستؤول في النهاية إلى النقصان من العمر، سواء شعرنا أم لم نشعر، وحينها لا مناص ولا فرار من الله إلا إليه، لاغتنام هذه الأوقات بالنافع المفيد، وترك اللهو واللعب والأوقات الفارغة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، بل قد تجلب الحسرة والمرارة التي تعتصر قلب المرء، يوم أن يقول لربه: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ۞ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

صوَرٌ من اجتهاد السلف

هذه - أخي الشاب - نماذج مضيئة وصور مشرقة تشير إلى اجتهاد سلفنا الكرام في عبادة الله -تعالى- وطاعته، لعلك إن نظرت فيها أورثك ذلك علوّ الهمة والإقبال على العبادة:

- صلى النبي -ﷺ- حتى تفطَّرت قدماه، فراجعوه في ذلك فقال: «أفلا أكون عبداً شكورًا».
- وكان أبو بكر -رضي الله عنه- كثير البكاء ولا سيما في الصلاة وعند قراءة القرآن.
- وكان علي -رضي الله عنه- يبكي في محرابه حتى تَخْضَل لحيته بالدموع، وكان يقول: يا دنيا غرِّي غيري، قد طلَّقتُك ثلاثاً لا رجعة فيه.
- وكان قتادة يختم القرآن في كل سبع دائمًا وفي رمضان في كل ثلاث.

ابدأ بالتوبة

أخي الشاب، التوبة هي بداية الطريق ونهايته، وهي المنزلة التي يفتقر إليها السائرون إلى الله في مراحل سفرهم وهجرتهم إليه -سبحانه-، فليست التوبة قاصرة على العصاة فحسب كما يظن كثير من الناس، بل قال النبي -ﷺ- وهو سيد الطائعين وإمام العابدين، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إلى الله، فإنِّي أتُوبُ في اليوم إِلَيْه مِئَةَ مَرَّة»، ولما أمر الله عباده بالتوبة ناداهم باسم الإيمان فقال -سبحانه-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١)، ونحن جميعًا ذوو ذنوب وأخطاء ومخالفات، فمن منا لا يخطئ؟ ومن منا لا يُذنب؟ ومن منا لا يعصي؟

زرع القرآن



عن مالك بن دينار -رحمه الله- أنه كان يقول: «يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمنين كما أن الغيث ربيع الأرض»، فمن أراد لقلبه الحياة الحقيقية فليتعاهده على الدوام بربيع القلوب وسقيها وغذائها، وأن يرتع قلبه في رياض القرآن، وأن يستضيء به في ظلمات الشبهات والشهوات، وأن يتسلى به عن كل فائت، ويتعزى به عن كل مصيبة، ويستشفي به من أدواء صدره، فيكون جلاء حزنه، وشفاء همه وغمه.





رمضان نعمة يجب أن تشكر

إن شهر رمضان من أعظم نعم الله -تعالى- على عباده المؤمنين؛ فهو شهر تتنزل فيه الرحمات، وتغفر فيه الذنوب والسيئات، وتضاعف فيه الأجور والدرجات، ويعتق الله فيه عباده من النيران، قال النبيّ -ﷺ-: «إذا دَخَلَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أبوابُ الجنَّة، وَغُلِّقَتْ أبوابُ جهَنَّم، وَسُلْسِلَتِ الشَّياطِينُ».

وقال -ﷺ-: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال -تعالى في الحديث القدسي-: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به»، وقال -ﷺ-:«إن لله في كل يوم وليلة عتقاء من النار في شهر رمضان، وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها، فيستجاب له»، وفيه ليلة القدر؛ قال -تعالى-: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٣).

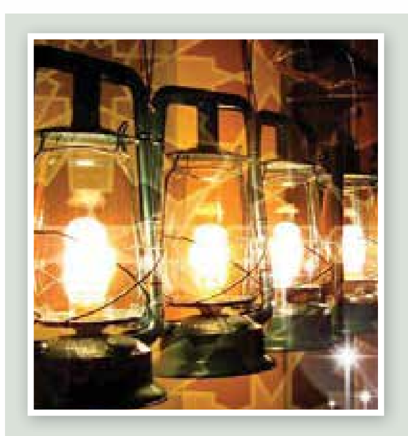
فيا أختي المسلمة، عليك بشكر نعمة الله -تعالى- عليك بأن آثرك على غيرك، وهيأك لصيامه وقيامه، فكم من الناس صاموا معنا رمضان الفائت، وهم الآن بين أطباق الثرى في قبورهم، فاشْكُري الله أُخْتي المُسْلِمَة على هذه النعمة، ولا تُقَابِلِيها بِالمَعَاصِي والسيئات فتزول وتَنْمَحِي.

احذري من تضييع أوقات الشهر!

فلتحذري -أختاه- من تضييع أوقات شهر رمضان المبارك في غير طاعة الله وعبادته، فقد خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له، قال النبي -ﷺ-: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان ولا بد فاعلاً فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه».

رمضان شهر الجود والإحسان

أختي المسلمة، حث النبي -ﷺ- النساء على الصدقة؛ فقال -ﷺ-: «يا مَعْشَرَ النِّساءِ، تَصَدَّقْنَ وأَكْثِرْنَ الاسْتِغْفارَ؛ فإنِّي رَأَيْتُكُنَّ أكْثَرَ أهْلِ النَّارِ»؛ ومن الجود في رمضان إطعام الصائمين؛ فاحرصي - أختي المسلمة - على أن تفطري صائمًا؛ فإن في ذلك الأجر العظيم، والخير العميم، قال النبي -ﷺ-: «من فطَّر صائمًا كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا»، واحرصي كذلك على الصدقة الجارية، فقد قال النبي -ﷺ-: «إذا ماتَ ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلمٍ ينتفعُ به، وولدٍ صالحٍ يدعو له».



أخطاء تقع فيها النساء في رمضان



● من الأخطاء التي تقع فيها بعض النساء: ضياع الأوقات في إعداد الطعام، والتفنن في الموائد والمأكولات والمشروبات؛ حيث تقضي المرأة معظم نهارها في المطبخ، ولا تنتهي من إعداد هذه الأطعمة إلا مع أذان المغرب، فيضيع عليها اليوم دون ذِكر أو عبادة أو قراءة للقرآن.

● ضياع الأوقات بالليل في الزيارات التي قد تمتد لساعات متأخرة من الليل وربما إلى قبيل الفجر، أو الانشغال بمتابعة القنوات والبرامج التلفزيونية، فتقضي المرأة معظم ساعات الليل في مشاهدة ذلك، وكان الأولى بها أن تحيي ليلها بعبادة الله وذكره وشكره وتلاوة كتابه.

● خروج بعض النساء إلى المسجد لصلاة العشاء والتراويح بلباس الزينة مع التعطر والتطيب مع ما في ذلك من أسباب الفتنة والإثم، والنبي -ﷺ- يقول: «أيما امرأة أصابت بخوراً، فلا تشهد معنا العشاء الآخرة».

المرأة الداعية

الدعوة إلى الله -تعالى- أمر موجه إلى الرجال والنساء على حد سواء، وحث عليها القرآن والسنة النبوية الشريفة، وحين تتحمل المرأة مسؤولية هذه المهمة، فإن عليها أن تعمل وتنطلق في عملها من قيم الإسلام وتعاليمه، وقد صنعت الرسالة المحمدية داعيات إلى الله منذ بداية انطلاقها، فالرسول -ﷺ- يقول في السيدة خديجة -رضي الله عنها في الحديث-: «لا والله، ما أبدلني الله خيرًا منها؛ آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذا حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء».

اعتناء الإسلام بالأسرة

اعتنى الإسلام بالأسرة عنايةً كبيرة، وشدد على أهمية دور الأم وتربيتها لأبنائها ورعايتها لزوجها وبيتها، ولذلك الاهتمام حِكَمٌ عديدة؛ لأن الاعتناء بالأسرة هو اعتناء بالمجتمع بأكمله؛ إذ إن المجتمع مُكوّن في أساسه من أُسر عدة، ولأن الأسرة نواة المجتمع والخلية الأولى فيه؛ فإن في صلاحها صلاح للمجتمع بأكمله، وفي فسادها وانهيارها انهيار المجتمع بأكمله، كما أن للأسرة دور عظيم؛ إذ إن نجاح الأسرة وقوّتها وتَماسكها يُخرج للمجتمع أفراداً صالحين أسوياء، يكون منهم الأبطال والمجاهدون، ويؤدون واجبهم بأمانة وشرف، وبهم تستقيم الحياة.

تعلمي أحكام الصيام

يجب على المسلمة أن تتعلم أحكام الصيام، فرائضه وسننه وآدابه، حتى يصح صومها ويكون مقبولاً عند الله -تعالى-، وهذه نبذة يسيرة في أحكام صيام المرأة:

● يجب الصيام على كل مسلمة بالغة عاقلة مقيمة (غير مسافرة)، قادرة (غير مريضة)، سالمة من الموانع كالحيض والنفاس.

● تشترط النية في صوم الفرض، وكذا كل صوم واجب، كالقضاء والكفارة؛ لحديث: «لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل»؛ فإذا نويت الصيام في أي جزء من أجزاء الليل ولو قبل الفجر بلحظة صحَّ الصيام.

المرأة الداعية والعلم الشرعي

إن من أهم ما يجب أن تتسلح به المرأة الداعية بعد الإيمان بالله -تعالى-، هو العلم الشرعي؛ فالله -سبحانه وتعالى- أمر الرسول بطلب العلم والزيادة منه، قال -تعالى-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ (طه:١٤)، فالداعية لابد أن يكون لها يوميا مورد عذب من القرآن والسنة وسير الصالحين، وتزداد نورًا على نور، وتوسع مداركها، وتزيد من ثقافتها واطلاعها، حتى لا تتخلف عن ركب مجتمعها، وتعيش عالمًا غير عالمها، ولا يعني هذا أنها لابد أن تبلغ رتبة الاجتهاد في العلم، بل المطلوب أن تكون على علم بما تدعو إليه.



فتاوى كبار العلماء

ما يشرع في استقبال رمضان

■ **هل هناك أمور خاصة مشروعة يستقبل بها المسلم رمضان؟**

● شهر رمضان هو أفضل شهور العام؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- اختصه بأن جعل صيامه فريضة وركنًا رابعًا من أركان الإسلام، وشرع للمسلمين قيام ليله، كما قال النبي -ﷺ-: «بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت» متفق عليه. وقال -ﷺ-: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه. ولا أعلم شيئًا معينًا لاستقبال رمضان سوى أن يستقبله المسلم بالفرح والسرور والاغتباط وشكر الله؛ أن بلغه رمضان ووفقه فجعله من الأحياء الذين يتنافسون في صالح العمل؛ فإن بلوغ رمضان نعمة عظيمة من الله، ولهذا كان النبي -ﷺ- يبشر أصحابه بقدوم رمضان مبينًا فضائله، وما أعد الله فيه للصائمين والقائمين من الثواب العظيم، ويشرع للمسلم استقبال هذا الشهر الكريم بالتوبة النصوح، والاستعداد لصيامه وقيامه بنية صالحة وعزيمة صادقة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

دخول شهر رمضان

■ **هل هناك أدعية مخصصة عند دخول شهر رمضان المبارك في السنة؟ وماذا يجب على المسلم في تلك الليلة؟ أفيدوني بارك الله فيكم.**

● لا أعلم دعاءً خاصًا يقال عند دخول شهر رمضان، وإنما الدعاء العام عند سائر الشهور؛ فإن النبي -ﷺ- كان إذا رأى الهلال في رمضان وفي غيره يقول: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله»، وفي بعض الروايات أنه -ﷺ- كان يقول: «الله أكبر، الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله»، هذا الدعاء الوارد عند رؤية الهلال لرمضان وغيره، أما أن يختص رمضان بأدعية تقال عند دخوله، فلا أعلم شيئًا في ذلك، لكن لو دعا الإنسان المسلم بأن يعينه الله على صوم الشهر، وأن يتقبل منه فلا حرج في ذلك، لكن لا يتعين دعاء مخصص بهذا، وإنما يدعو المسلم بأن يعينه الله، وأن يتقبل منه، ويحمد الله - عز وجل - على أن بلغه رمضان.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

دعاء الاستفتاح في التراويح

■ **هل لكل ركعتين في صلاة التراويح دعاء استفتاح أم يكفي الدعاء في أول الصلاة؟**

● لا يكفي الاستفتاح في صلاة التراويح في الركعة الأولى لجميع التراويح، بل يشرع الاستفتاح في أول كل ركعتن، كالفريضة؛ لأنه -ﷺ- كان يستفتح في صلاة الليل وهي نافلة، ولأن الأصل مساواة النافلة بالفريضة إلا ما خصه الدليل؛ لعموم قوله -ﷺ-: «صلوا كما رأيتموني أصلي» ويلحق بالتراويح جميع أنواع صلاة النافلة، كالرواتب وصلاة الضحى وغيرها، لكن إذا شرع الإمام في القراءة الجهرية قبل أن يستفتح المأموم فإنه يلزمه الإنصات، ويسقط عنه الاستفتاح؛ لعموم قوله الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، وقول النبي -ﷺ-: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه؛ فإذا كبر فكبروا» إلى أن قال: وإذا قرأ فأنصتوا».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

استعمال السواك في أثناء الصيام

■ **ما حكم استعمال السواك في أثناء الصيام ولا سيما إذا كان يُسبب لي عادةً خروج بعض القطرات من الدم؟**

● السواك بالنسبة للصائم مشروع كالمفطر، وأما حديث «إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي» فهذا ضعيف عند أهل العلم، ولا يُكره السواك لا بعد الزوال ولا قبله، فهو مشروع في كل وقت للصائم وغيره، لكن إذا كان يُسبب ما يجعل صيامه على خطر من نزول قطرات من الدم مما لا يمكن الاحتراز منه، ويخشى من انسيابه فإنه حينئذ يترك السواك في هذا الوقت، أما إذا أمكن الاحتراز ولَفظ هذا الدم فلا شيء فيه ويبقى السواك على حكمه، وأما استعمال السواك الرطب الجديد في أثناء الصيام، فالسواك مشروع في كل وقت للصائم وغيره، وإذا كان جديدًا ويتحلل منه أشياء فعليه أن يلفظها ولا يجوز له أن يتركها تتساب إلى جوفه.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

آداب التلاوة

■ **ما آداب تلاوة القرآن الكريم؟**

● لتلاوة القرآن آداب منها:

١ – أن يكون قارئ القرآن عمله خالصًا لوجه الله، لا رياء ولا سمعة، ولا يطلب به أجرة؛ لأن عبادته تقربًا إلى الله.

٢ – أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند ابتدائه للقراءة، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا كان ابتدأ قراءته من أول السورة عدا سورة التوبة.

٣ – يستحب لقارئ القرآن عند قراءته أن يكون على وضوء، فإن كانت قراءته من مصحف وجب عليه الوضوء؛ لقوله -ﷺ-: «لا يمس القرآن إلا طاهر».

٤ – يستحسن أن يجلس عند قراءة القرآن على هيئة حسنة ولباس حسن مستقبل القبلة، وفي مكان محترم يليق بالقرآن.

٥ – يستحب أن يقرأ بخضوع وخشوع وتمهل وتدبر وتفكر في آياته، ومنصرف بقلبه وحواسه لما يقرأ من القرآن، ولا يقطع القراءة بكلام الآدميين من غير حاجة.

٦ – يستحب أن يرتل القرآن بصوت حسن مع تبيين الحروف والحركات، والعناية بأحكام التجويد بحسب قدرته. ٧ – إذا كان أحد يسمعه وهو يقرأ القرآن أو يصلي، فينبغي ألا يزعجهم برفع الصوت أو يشوش على من يصلي.

٨ – لا يهذ القارئ القرآن هذًا فلا يُفهم عنه ما يقول، ولا يمططه ويمده مدًا يخل بألفاظه فيخرجه عن المقصود من تلاوته بل وسطًا بين ذلك.

٩ – لا يقرأ القرآن بألحان الغناء، كألحان أهل الفسق، ولا بترجيع النصارى ولا نوح الرهبانية؛ فإن ذلك كله لا يجوز.

١٠ – ومن آداب القراءة أن يمسك عن القراءة إذا تثاءب حتى يذهب التثاؤب؛ تعظيمًا لله؛ لأنه مخاطب ومناج لربه، والتثاؤب من الشيطان.

١١– ومن آداب القراءة أن يقف عند آية الرحمة فيسأل الله من فضله، وأن يقف عند آية العذاب والوعيد فيستجير بالله من عذابه، وعند آية التسبيح فيسبح، وذلك في غير الصلاة المفروضة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم من دخل عليه رمضان وعليه قضاء

■ **ماذا يفعل من دخل عليه رمضان ونسي أن عليه قضاء أيام من رمضان الفائت؟**

● إذا كان عليه قضاء من رمضان ونسي ولم يتذكّر إلا بعد أن دخل رمضان الثاني، فإنه يستمر في صيام رمضان الثاني، فإذا انتهى، قضى ما عليه من رمضان السابق، ولا إثم عليه في هذه الحال؛ لأنه معذور بنسيانه، وقد قال الله -تعالى- ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ وفسّرها النبي -ﷺ- بأن الرجل ينسى الصلاة أو ينام عنها؛ فقال -ﷺ- «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» ثم تلا قوله -تعالى- ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

معنى حديث: «عمرة في رمضان...»

■ **ورد في الحديث الصحيح: «أن عمرة في رمضان تعدل حجة معي» ففي أي شيء تعدلها؟ أهو في الأجر؟ أم في الكيفية؟ أم ماذا؟ وجهونا مأجورين.**

● الحديث المذكور صحيح، رواه البخاري ومسلم في الصحيحين، ومعنى ذلك أنها تعدل حجة معه في الأجر، يقول -ﷺ-: «عمرة في رمضان تعدل حجة» وفي لفظ آخر: «حجة معي» فهذا يدل على فضلها، وأنها في رمضان لها مزية عظيمة، وأجر عظيم كالذي حج مع النبي -ﷺ-. نعم.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

صلاة التراويح

■ **هل صلاة التراويح سنة مشروعة أم بدعة؟**

● التراويح سنة سنها رسول الله -ﷺ-، وفعل الصحابة لها مشهور، وتلقته الأمة عنهم خلفًا بعد سلف، وأول من جمعهم بعد وفاة النبي -ﷺ- على صلاة الليل عمر -رضي الله عنه-، وهو خليفة راشد، ولا ينكر التراويح إلا أهل البدع.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الفرق بين صلاة التراويح وصلاة القيام

■ **هل هناك فرق بين صلاة القيام وصلاة التراويح؟ القيام؟**

● ليس بينهما فرق، كلها صلاة الليل، التراويح والقيام، وكله تهجُّد، إلا أن التهجد غلب على الصلاة في آخر الليل، والتراويح في أول الليل.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله



ثواب الصيام .. لا يعلمه إلا الله

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١١/٣/٢٠٢٤م

• في أحاديث شريفة عدة حول الصيام، يبين نبينا -صلى الله عليه وسلم- (أن خلوف فم الصَّائم أطيبُ عند الله -عزَّ وجلَّ- من ريح المسك)..وهذا أثر بسيط من آثار الصيام يصدر من الصائم؛ بتغير رائحة الفم؛ لِخَلاءِ مَعِدَته من الطَّعام، وهناك آثار أخرى هي أشد من الخلوف.

• ومن هذه الآثار، ما ينال الصائم من التعب والإرهاق والسهر، وتغير الحالة النفسية وغيرها، وهي أشد أثرا على الصائم من الخلوف، ولما رتب الله على هذا الأثر البسيط -الذي قد يتأذى منه الصائم- أجرا كبيرا يوم القيامة؛ فهو أطيَبُ عندَ اللهِ -تعالَى- وأزْكى مِن رِيحِ المِسكِ الَّذي هو أطيَبُ الرَّوائحِ، فإن ما سوف يرتبه على غيره من الآثار التي هي أشد منه، سيكون أعظم أجرا وأكثر ثوابا...

• ولبيان هذا الأجر العظيم الذي يدخره الله للصائم، في عبارة موجزة تبين مكانة هذه الآثار وفضل الصوم، يقول رَسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «قالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له، إلَّا الصِّيَامَ؛ فإنَّه لي، وأَنَا أجْزِي به».

• وفي هذا الحديث يُخبِرُ رَسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- أنَّ اللهَ -عزَّ وجلَّ- بين أن كلَّ عمَلِ ابنِ آدَمَ له، أي: فيه حَظٌّ وإمكانية لاطِّلاعِ النَّاسِ عليه؛ فقدْ يَتعجَّلُ به ثوابًا من النَّاسِ، ويَحُوزُ به حَظًّا من الدُّنيا، إلَّا الصِّيامَ؛ فإنَّه خالصٌ للهِ -سبحانه-، لا يَعلَمُ ثَوابَه المُترتِّبَ عليه غيرُ اللهِ؛ لذا قال -تعالَى-: «وأنا أَجْزِي به»، أي: أتولَّى جَزاءَه، وأنْفَرِدُ بعِلمِ مِقدارِ ثَوابِه، وتَضعيفِ حَسَناتِه.

• فالأعمالُ قدْ كُشِفَتْ مَقاديرُ ثَوابِها للناسِ، وأنَّها تُضاعَفُ من عَشْرةٍ إلى سَبْعِمئةٍ، إلى ما شاء الله، إلَّا الصِّيامَ؛ فإنَّ اللهَ يُثيبُ عليه بغَيرِ تَقديرٍ، كما جاء في روايةِ صَحيحِ مُسلمٍ: «كلُّ عمَلِ ابنِ آدَمَ يُضاعَفُ، الحَسَنةُ عشْرُ أمثالِها إلى سَبْعِ مِئةِ ضَعفٍ، قال اللهُ -عزَّ وجلَّ-: إلَّا الصَّومَ؛ فإنَّه لي وأنا أَجْزِي به»، ولَمَّا كان ثَوابُ الصِّيامِ لا يُحْصيه إلَّا اللهُ -تعالَى-، لم يَكِلْه -تعالَى- إلى مَلائكتِه، بلْ تَولَّى جَزاءَه -تعالَى- بنَفْسِه، واللهُ -تعالَى- إذا تَولَّى شيئًا بنفْسِه دلَّ على عِظَمِ ذلك الشَّيءِ وعلوِ قَدْرِه ومكانته.

• وللصِّيامِ فضائلُ عَظيمةٌ، وكَرامةُ اللهِ للصَّائمينَ لا تَنقطِعُ؛ فإنَّهم حَرَمُوا أنْفُسَهم الطَّعامَ والشَّرابَ والشَّهوةَ؛ فأَعْطاهم اللهُ -سُبحانَه وتعالَى- من واسعِ عَطائِه، وفضَّلَهم على غيرِهم. وقد أخبَرَ -صلى الله عليه وسلم- أنَّ للصَّائمِ -الَّذي قامَ بحُقوقِ الصَّومِ، فأدَّاه بواجِباتِه ومُستحبَّاتِه- فَرْحتَينِ عَظيمتَينِ:

• إحداهما في الدُّنيا، والأُخرى في الآخرة، أمَّا الأُولى: فإنَّه إذا أفطَرَ فرِحَ بفِطْرِه، أي: لِزَوالِ جُوعِه وعَطَشِه؛ حيثُ أُبيحَ له الفِطْرُ، وهذا فرَحٌ طَبيعيٌّ، أو لأنه أتم صومه وختم عبادته.

• وأمَّا الثانيةُ: فإنَّه إذا لَقيَ ربَّه فرِحَ بصَومِه، يعني أنَّه يَفرَحُ وقْتَ لِقاءِ ربِّه بنَيلِ الجزاءِ، أو الفوزِ باللِّقاءِ، أو هو السُّرورُ بقَبولِ صَومِه، وتَرتُّبِ الجزاءِ الوافِرِ عليه.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

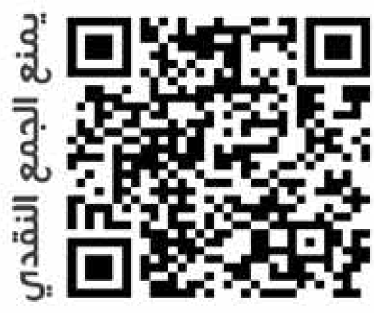
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: ج 8 / أ د / 4/ 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخـل الكويت

إذا لم تكـن المتبـرع فـمـن؟

مـرضى القـلب



يمنع الجمع النقدي

www.phf.org.kw

18 99 000